مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

الصورة الوالدية المدركة في رسومات العائلة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا

د. أحمد مجاور عبدالعليم

أستاذ الصحة النفسية المشارك

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة القصيم

البريد الإلكتروني للباحث

abdelaliem@qu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢١م

تاريخ قبول النشر: ٢٣ / ١٢ / ٢٠٢١م

مجلة العلوم التربوية والنفسية

جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١١٣ -١٦٣، (يناير ٢٠٢٢م)

الصورة الوالدية المدركة في رسومات العائلة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا

د. أحمد مجاور عبدالعليم

أستاذ الصحة النفسية المشارك

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة القصيم

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن ملامح الصورة الوالدية في رسومات العائلة للأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على اختبار رسم العائلة، والتحقق من كفاءة وموثوقية الاختبار في المقارنة بين استجابات مجموعتي الأطفال على الاختبار، والكشف عن طبيعة الصراعات النفسية والتقمصات اللاشعورية لدي عينة البحث التي تكونت من ٥٩ من الأطفال العاديين، ٥٧ من الأطفال المضطربين سلوكيا بمدارس التعليم الابتدائي. وتكونت أدوات الدراسة من اختبار رسم العائلة، قائمة الاضطرابات السلوكية (عبدالحميد، ومجاور، ٢٠٢١) واستبيان الصورة الوالدية–تقرير الأبناء (Skinner et al., 2005)، مقياس القبول/الرفض الوالدي (سلامة، ١٩٨٦). وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج، أن الصورة الوالدية لدى مجموعة الأطفال العاديين تتمتع بسمات إيجابية عالية كالدفء والمشاركة والمحبة والتنظيم والتوجيه ودعم الاستقلال الذاتي، مقارنة بالصورة الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا والتي اتسمت بالنبذ والرفض الوالدي وسوء التنظيم والتوجيه والتسلطية والعدوانية واللامبالاة والإهمال على المقاييس السيكومترية بالدراسة، كما اتسمت الصورة الأمومية لدى مجموعتي الأطفال بالدفء والرعاية والاهتمام العاطفي والتوجيه والدعم الاجتماعي، مقارنة بالصورة الأبوية التي تتميز بالتسلط والفوضى والتحكم والنبذ والرفض الوالدي على استبيان الصورة الوالدية، كما كشفت استجابات عينة الدراسة على اختبار رسم العائلة لدى الأطفال العاديين عن وجود مؤشرات إيجابية للصورة الوالدية اتضحت في البنية الأسرية السوية والتفاعل والتماسك الأسري ومظاهر التقدير والمشاعر الإيجابية نحو الوالدين مقارنة بالصورة الوالدية السلبية لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا والتي اتسمت بالصراعات والخلل في الأدوار الوالدية بالأسرة ومظاهر عدم التقدير، كما استطاع الاختبار الكشف عن حجم الصراعات والانفعالات والتقمصات اللاشعورية التي أظهرتها عينة الدراسة، مما يدل على موثوقية وكفاءة اختبار رسم العائلة في الكشف عن الصورة الوالدية والصراعات النفسية التي يعاني منها الأطفال سواء العاديين أو المضطربين سلوكيًا.

الكلمات المفتاحية: الصورة الوالدية، الاضطرابات السلوكية، اختبار رسم العائلة، رسومات العائلة.

Perceived Parental Image in Family Drawings for Normal and Behavioral Disorders' Children

Dr. Ahmed Megawer Abdelaliem

Associate professor of Mental Health, Department of Psychology

College of Education, Qassim University

Abstract: The study aimed to detecting the parenting image in family drawings for Normal and Behavioral Disorders' Children on the Family Drawing Test (FDT), its efficiency and reliability in comparing the responses of the two groups of children in family drawings, and its efficacy in detecting of nature of psychological conflicts for sample. A sample of study consisted of 59 Normal children and 57 behavioral disorders children. The study tools consisted of the Family Drawing Test (FDT), A Behavioral Disorders Inventory, Parenting as Social Context Questionnaire, Parental Acceptance/Rejection scale. It was found that; The parenting image of normal children is characterized by warmth, participation, love, organization, direction, and support for independence and Parental image in behaviorally disorders' children by parental rejection, poor organization, bullying, aggression and neglect on psychometric scales, The mother's image is characterized by better positive indicators than the father's image in both groups of children, There are positive indicators of the parenting image in the normal family structure, family communication, aspects of appreciation and positive feelings towards the parents compared to the negative parenting image of behavioral disorders children, and the FDT had efficacy for detecting the parenting image in family drawings, family systems and dynamics for study sample.

Key words: Parental Image, Behavioral Disorders, Family Drawing Test, Family Drawings.

مقدمة البحث

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية ذات التأثير الكبير في تنشئة الأبناء وخاصة الأطفال؛ فهي العالم الأول الذي يلتقيه الأبناء ويرعاهم، وتلبي حاجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وتقوم على تشكيل شخصيتهم، ويكتسبون من خلالها السلوكيات المقبولة اجتماعيًا. ومن العوامل الداعمة في قيام الأسرة بدورها الاجتماعي نحو أبنائها، مدى التماسك والتفاعل بين أفرادها والعلاقات الأسرية السوية، وأساليب التنشئة الاجتماعية وأنماط الوالدية السائدة في الأسرة، ومن ثم فإن الوالدية السوية التي تتسم بالتفاعل والإيجابية والدفء والحنان تقودنا لنماذج سوية من سلوك الأبناء، في حين أن غياب الوالدية السوية يعدّ مؤشرًا من مؤشرات انحراف واضطراب سلوك الأبناء وخاصة الأطفال.

فالمناخ الأسري والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي للأبناء (أبو أسعد، ٢٠٠٧، القريطي، ١٩٩٨). وبالتالي فإن أي اضطراب في النظام الأسري نتيجة الصراعات الأسرية أو اختلال العلاقات بين أفراد الأسرة، يجعلها مصدراً للضغوط والإحباطات والتوترات للأبناء (زهران، ٢٠٠٥). فالمناخ الأسري غير السويّ وعدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات وزيادة الخلافات والصراعات بينهما لفترة طويلة، مع انعدام التوجيه الأسري وسيادة أنماط من التنشئة الوالدية غير السوية، يؤدي إلى اكتساب الأبناء بعض القيم والمفاهيم الخاطئة؛ مما قد يؤدي إلى تكوين اضطرابات انفعالية وصراعات داخلية وانحرافات سلوكية لديهم (Kuczynski, 2003; Schwalm, 2006).

وقد تؤدي طبيعة العلاقات الدينامية الوالدية والتفاعلات الأسرية غير السوية داخل الأسرة إلى الوقوع في دائرة من الانحراف السلوكي لأفرادها (Cooper et al., 2013). فتعرض الأبناء للعنف الأسري والإساءة والمعاملة القاسية والصراعات الأسرية يؤدي إلى جنوح المراهقين وممارسة السلوك الجانح (فارس، ٢٠١٥)، وظهور التبول اللاإرادي والعدوانية لدى الأطفال (عشوي وآخرون، ٢٠٠٦؛ الهنداوي وآخرون، ٢٠٠٣؛ هباش، ٢٠١٩)، وظهور سمات العدوانية القاسية أو ضعف الثقة بالنفس والكراهية للذات والأخوة، والانسحاب الاجتماعي (Dwairy, 2004)، أما إهمال الوالدين للأبناء ونبذهم، فيؤدي إلى ضعف المحبة للوالدين أو ضعف الانتماء للأسرة (الحسين، ٢٠٠٥).

كما تؤثر التفاعلات الأسرية بين الأبناء ووالديهم في تكوين الصورة الذهنية لديهم عن الوالدين، والتي تتشكل من خلال مواقفهم واستجاباتهم وألفاظهم أثناء التفاعلات والعلاقات فيما بينهم داخل الأسرة، وقد تؤثر الصورة الذهنية التي يكونها الأطفال عن والديهم على سماتهم الشخصية والسلوكية (الشربيني وصادق، ١٩٩٦). ومن هنا يتضح أن علاقة الطفل بكل من الأب والأم ليست علاقة خطية منفصلة مجردة، بل علاقة متأثرة

بالعلاقات الأسرية وطبيعة المناخ الأسري السائد، ومنها علاقة الوالدين معًا، وعلاقتهم بالأبناء وعلاقة الإخوة معا (كفافي، ٢٠٠٦).

وتعتمد هذه الصورة الوالدية على العلاقة بين الطفل والوالدين التي يتخللها عملية التوحد والاستدماج والتقمص التي تساعد على تشكل الأنا الأعلى لديه، وهي تمثل الصورة الوالدية الكامنة داخل النفس (زيور، ١٩٨٦)، فحسب علماء النفس التحليليين، فإن تشكيل الضمير الإنساني والأنا الأعلى يتحدد على أساس عملية التقص أو التوحد مع الوالدين أو الكبار خلال العلاقة والرابطة الوالدية مع الطفل (أبو حذيفة، ٢٠١٠)، وهو عملية لاشعورية تحدث نتيجة ارتباط الطفل الانفعالي بتصور فرد ما، فيصبح كما لو كان هو الشخص الذي ارتبط به (طه، ٢٠٠٢)، والتي تتضح تدريجيًا حسب أطوار النمو وعلاقة الطفل بالوالدين بداية بالأم التي تعتبر أولي الصور التي يكتسبها، لأنها تعتبر مصدر الحاجات البيولوجية والنفسية الأولى له كالحب والحنان والدفء، وأهمية ذلك في تطوير شحصية الطفل وسلوكاته، وأن الحرمان المبكر منها قد يؤدي الى مشاكل سلوكية و فسيولوجية خطيرة وضارة على النمو النفسي والجسمي للطفل، ثم تتكون صورة الأب بعد ذلك لدى الطفل والتي تظهر في حياته بشكل تدريجي باعتباره مصدر السلطة والضبط الوالدي والحاجات النفسية كالشعور بالأمن الداخلي والطمأنينة، وأن تذبذب صورة السلطة الأبوية لدى الطفل سيشعره بالارتباك والقلق والضياع(حبوش، ٢٠١٣؛ فطناسي، ٢٠١٥).

ويتضح من ذلك أهمية وجود الوالدين في بناء شخصية الأطفال والمراهقين، حيث يلعبان دورًا كبيرًا في توجيه جلّ اهتمامها إلى رعاية أبنائهم وخاصة الأطفال، وحمايتهم من الأزمات والتوترات والصراعات وخبرات الفشل والإحباط، ليتمكنوا عبر مراحل نموهم من تكوين صورة خاصة بهم عن الوالدين وتكوين الصورة الوالدية المرتبطة بما يصدر عن الأب والأم من ممارسات والدية سواء كانت سلبية أو إيجابية، والتي تؤثر بشكل قوي في نمو شخصية الطفل واكتسابه العديد من السلوكيات الاجتماعية (Darling & Steinberg, 1994)، أو الإصابة ببعض المشكلات النفسية والسلوكية ونمو السمات السيكوباتية لديه في مرحلة مبكرة من العمر (Delvecchio et al,. 2020; López-Romero et al., 2012). وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الممارسات الوالدية التي تتميز بالدفء والثقة والرعاية ترتبط بالتوافق الإيجابي للأطفال والمراهقين (McKinney et al., 2008)، وتسهم فى تعزيز نموهم ورفاهيتهم النفسية (Delvecchio et al,. 2020)، في حين أن الممارسات الوالدية التي تتسم بالرفض والتباعد والإهمال تؤدي إلى شعور بالطفل بالنبذ وأنه غير مرغوب فيه وأن والديه ليس قوة موجهة تربوية له، مع مشاعر بالنقص والدونية (عبد الله، ١٩٨٩؛ Angie, 2012).

وتشكل المشكلات السلوكية والمعادية للمجتمع بين الأطفال والمراهقين ظواهر ذات أهمية كبيرة في مجتمعاتنا، نظرًا للآثار المترتبة عليها على المدى القصير والطويل أو على الفرد نفسه أو المجتمع المحيط به (López-Romero et al., 2012; Pereira et al., 2009)، والتي يبدأ ظهورها وتطورها خلال المراحل الأولى من حياة الطفل، والتي تتعلق بالممارسات الوالدية السائدة بالأسرة أثناء التفاعل مع الأطفال في المواقف الاجتماعية كضعف التوجيه والارشاد، والرفض الوالدي، والعدونية تجاههم، وهي من أهم العوامل ذات الصلة بظهور المشكلات السلوكية لدى الأطفال سواء في مرحلة الطفولة أو فيما بعد اثناء البلوغ (Barber, 1996; De La Torre et al., 2011).

فالحرمان من الرعاية والدعم الوالدي يؤديان إلى مخاطر شديدة على شخصية الطفل، تظهر في صورة الذات الغارقة في مشاعر البؤس والانزواء والعزلة والقلق والعدوانية، وغياب السند والأمن وافتقاد الصورة الوالدية الآمنة والمطمئنة (العربي، ١٩٨٨)، أو ظهور المشكلات السلوكية وانخفاض تقدير الذات لدى الأبناء (أحمد، ٢٠٠٠). إلى جانب ذلك فإن الصراعات العائلية والخلافات والتوترات السائدة في بيئة الأسرة قد تكون سببًا في ظهور بعد المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأبناء من الأطفال والمراهقين، كاضطراب فرط الحركة وضعف الانتباه (سليمان، ٢٠١٨؛ De Souza, 2007)، والسلوك الجناح (خليفة، ٢٠١١)، وضعف الثقة بالنفس وضعف الصورة الوالدية (Da Fonseca, 2014) ومحاولات الانتحار لدى المراهقين (غازي ، ٢٠١٤).

ومن الممارسات الوالدية ذات الأهمية في تشكيل الصورة الولدية لدى الأبناء الدعم والضبط الوالدي والمقابل لها الاستبداد والرفض الوالدي (Baumrind, 1991; Smetana, 1994)، حيث تؤدي الممارسات الوالدية التي تتسم بالدعم والضبط الوالدي إلى تنمية الثقة بالنفس والسلوك الاجتماعي المقبول وانخفاض مستويات العدوانية لدى الأطفال بالإضافة إلى تشكيل صورة والدية إيجابية لدى الأطفال (Jackson et al., 2005; Laible & Carlo, 2004). في المقابل نجد أن الوالدية التسلطية والمتساهلة أو المهملة تؤدي إلى مشكلات سلوكية واضطرابات انفعالية سوف يعاني منها الأطفال والمراهقين فيما بعد (Laible & Carlo, 2004)، ومن ثم فإن الصورة الوالدية التي يدركها الأطفال والتي تتميز بالدعم والتوافق العاطفي والمشاركة تسهم في رفع مستويات التوافق النفسي والكفاءة الشخصية والأكاديمية (Grolnick et al., 1991)، والاستقلالية الذاتية وتقدير الذات (Ratelle et al., 2005).

ويتضح من ذلك أن الأسرة ذات أهمية بالغة في التكفل بتوفير مناخ أسري يتضمن الاستقرار والتكيف، وتشكيل سلوك الأبناء، وتحقيق حاجاتهم ورغباتهم النفسية والجسدية والعقلية والعاطفية والاجتماعية (Christle et al., 2000). فنجد أن البالغين بالأسر يُعبرون عن مشاعرهم وعواطفهم واحتياجاتهم بطرق لفظية وشفوية

صريحة، وبطرق أخرى غير مباشرة، في حين تختلف طريقة التعبير عن هذه المشاعر عند الأطفال، خاصة في الأسر التي تحول دون ذلك، ويعتبر الفن والرسم في مرحلة الطفولة وسيلة مهمة وفعالة لفهم المشاعر الكامنة ودوافع وميول وصراعات الأطفال (مصطفي، ٢٠١٠). ويوسع الرسم قدراتهم على التعبير عن المشاعر والعواطف الداخلية، ويزيد من ثقة الطفل بنفسه ويجعله قادرًا على تقبل الآخرين، واكتساب الخبرات التي تساعده على خلق مفهوم إيجابي للذات (الخفاف، ٢٠١٠)، فإدراك وتصوير الطفل للدفء الوالدي يجعله يشعر بقيمته وأهميته، ويصبح أكثر قدرة على مواجهة المشكلات والصعوبات الحياتية، في حين أن إدراكه لأشكال الرفض الوالدي تؤدي إلى شعوره بنقص الأمان والتبعية وعدم الكفاءة، ويرى العالم على أنه مكان غير آمن ومهدد له، لذلك يكون الطفل دائمًا في حالة انسحاب وتوقع وميل إلى السلوك العدواني (مخيمر، ٢٠٠٣ ;Rohner, 2010). ويعتبر الرسم الحر أحد وسائل الاختبارات الإسقاطية، الذي يعدّ مرآة تعكس قيم الطفل وميوله تجاه أفراد الأسرة من حوله (Borela, 2020)، وهو استدعاء ومحاولة للتعبير عن الصورة الذهنية المتعمدة التي يدركها الطفل ويتعامل معها، والتي تستمد جذورها من عاطفة الطفل والمعلومات والحقائق والتصورات المرئية واللمسية والسمعية واللفظية التي يكتسبها الأطفال من بيئتهم (الهنيدي، ٢٠٠٨) فهي وسيلة لإسقاط مفهوم الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو الآخرين، ومخاوفه وخبراته الداخلية العميقة، وهي لغة مرئية لتجسيد الطفل لصراعاته وحاجاته وقيمه، وانعكاس لعلاقاته الأسرية والاجتماعية (القريطي، ٢٠٠١)، ويتفق ذلك مع النظرية التحليلية في تفسيرها لرسومات الأطفال، والتي تشير إلى أن لوحات الأطفال تعبر عن الرغبات والاحتياجات الموجودة في اللاوعي (الهنيدي، ٢٠٠٨) وهي ذات أهمية في دراسة شخصيات الأطفال وتحديد مشاعرهم الكامنة وتشخيص اضطراباتهم (Bo-Bastian et al., 2008).

ومن اختبارات الرسم الحر اختبار رسم العائلة Family Drawing Test (FDT) ، والذي وضعه هالس Hulse عام ١٩٥١م، أثناء دراسته على الأطفال المضطربين انفعاليًا، وقد استطاع هذا الاختبار للتعرف على الصراعات النامية في مرحلة الطفولة، كما استنتج أن الأطفال يسقطون في رسوماتهم مشاعرهم الانفعالية العميقة وأحاسيسهم واتجاهاتهم نحو أفراد أسرهم، وأكد هالس Hulse عن أهمية الكشف عن تطور الصراعات من خلال رسوم الأسرة لدى الأطفال والمراهقين، وأهميتها كأداة تشخيصية للاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية (القريطي، ٢٠٠١). وقد أثبت اختبار رسم العائلة أنه أداة مفيدة في الكشف عن الصراعات النفسية العميقة للطفل، وتقييم مفهومه عن ذاته وتصوراته للعلاقات داخل الأسرة، وهو أداة قيمة لتقييم منظور الطفل الشخصي دون تشويه من خلال التعبير الرمزي للمشاعر والأفكار الواعية وغير الواعية في رسومات العائلة، كما أنه يكشف عن المدلولات الرمزية التي يدرك بها الطفل نفسه والآخرين المهمين له في حياته (Monttinen, 1988).

وقد قام كورمان لويس Corman Louis عام ١٩٧٠م بتطوير اختبار رسم العائلة بطريقة ممنهجة ومؤسسة، من خلال التركز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره نحو عائلته، والعلاقات الأسرية الداخلية وطريقة وضعه لنفسه بين إخوته وأخواته بالنسبة لوالديه، كما يعتمد على التقييم الكمي والكيفي التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، وقد هدف كورمان إلى العمل على تحفيز عملية الإسقاط عند الطفل بطريقة بسيطة يتم فيها إعطاء تعليمة تخيلية، وهي رسم عائلة متخيلة، وأداة الورقة والقلم لتحفيز الطفل على رسم عائلته (علاق، ٢٠١٢).

واعتمدت منهجية لويس كورمان Corman، في تحليل رسومات الأفراد على ثلاثة مستويات هي: المستوى البياني الخطي؛ ويعتمد على الأشخاص الموجودين بالرسم وترتيبهم، والمسافة بينهم، وتموضعهم في الرسم، والمستوى البنائي الشكلي لهوية الأفراد بالرسم، ويعتمد على البنية الشكلية للأشخاص، وهويتهم الجنسية، وتعابير الوجه والمشاعر السائدة، بالإضافة إلى التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، ومستوى المحتوي: ويتضمن مظاهر التقدير وعدم التقدير للأشخاص بالرسومات والميول العاطفية نحوهم، بالإضافة إلى مظاهر التقمصات لدى الحالة مثل: التقمصات الواقعية للأنا، وتقمصات الرغبة لأحد شخصيات العائلة، والتقمصات الدفاعية للشخص الأقوى والمسيطر، والتقمصات النكوصية، بالإضافة إلى اظهار نوعية العائلة المرسومة سواء عائلة حقيقة أم متخيليه (Piperno et al., 2007; Policarpio-Gutierrez, 2018).

وقد تم التحقق في العديد من الدراسات والبحوث العلمية من كفاءة وموثوقية اختبار رسم العائلة (FDT) في الكشف عن البنية الأسرية والعلاقات بين أفرادها والعديد من المتغيرات الأخرى التي ظهرت في رسومات الأطفال، مثل صورة الذات والصورة الوالدية عند الأطفال في الأسر المطلقة (Otilia-Vladislav & Marc, 2017)، وإظهار الخلفية والميول الدينية في رسومات الأسرة (Monttinen, 1988)، والمشاعر والعلاقات الأسرية للأطفال الذي يعانون من الأمراض النفس–جسدية والمشكلات السلوكية (Terashima, et al., 1998)، والتوتر والخلافات والضغوط الأسرية وعدم الاستقرار الزواجي (Schacker, 1979)، وجوانب الأداء الأسري والأدوار الوالدية والعلاقات الأسرية (Betts, 1989)، ومظاهر المعاملة الوالدية والعائلية لدى الأطفال المتبولين إراديًا، والتي سببها المشكلات الأسرية والصراعات العائلية بين أفرادها (هباش، ٢٠١٩)، بالإضافة إلى ذلك سعت بعض الدراسات الأخرى للتحقق من فاعلية ومصداقية اختبار رسم العائلة في الكشف عن الصورة الوالدية التي تظهرها رسومات الأطفال، كالصورة الوالدية لدى الطفل المسعف المنفصل عن الوالدين والمتمثلة في النبذ والحرمان الوالدي مع الكشف عن مشاعر الإحباط والعدوانية الموجه نحو الذات ونحو الآخرين (فطناسي، ٢٠١٥)، وصورة الأم عند الطفل المسعف والمنفصل على الوالدين، والمتمثلة في النبذ الأمومي وضعف العلاقات

الأسرية بين الطفل وأمه والصورة السلبية التي كونها الطفل عنها (صولي، ٢٠١٣)، والصور الوالدية عند الأطفال الذين يعانون من الفوبيا المدرسية، والتي تتضح أنها صورة فقيرة تفتقد للملامح المحددة لمظاهر المحبة وافتقاد السند العاطفي وضعف العلاقات الأبوية/ الأمومية مع الطفل (بن وسعد، ٢٠١٤)، والصورة الوالدية لدى ابنة الأم المعنفة من قبل الأب، والتي اتضحت في تكوين صورة سلبية اتسمت بالعنف والنبذ الوالدي (عريس، ٢٠١٩)، والصورة الوالدية والديناميات العائلية لدى أطفال المدارس والسمات والخصائص الشخصية للطفل من خلال رسومات الأسرة (علاق، ٢٠١٢).

ويتضح مما سبق أن الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية وديناميات التفاعل بين الأبناء وأفراد الأسرة، له أهميته النظرية والعملية في معرفة طبيعة هذه الصورة لدى الأطفال سواء العاديين أو ذوي الاضطرابات السلوكية والذي لم تتناولها الدراسات السابقة لدى هذه الفئة من الأطفال، وهو ما يدفع الباحث في هذه الدراسة للكشف عن تلك الصورة الوالدية التي يدركها هؤلاء الأطفال من خلال تفسير استجاباتهم على اختبار رسم العائلة (FDT)، باعتباره اختبارًا إسقاطيًا حول العائلة (علاق، ٢٠١٢). وهو أحد الأدوات الإسقاطية في مجال التقييم الأسري، كما أنه يوفر معايير واضحة للتصحيح وتفسير استجابات المفحوصين من خلال رسوماتهم لعوائلهم، كما أكدت العديد من الدراسات والبحوث الإمبريقية على مناسبة استخدام الاختبار في هذا المجال وصلاحيته للتطبيق على الأطفال والمراهقين (Betts, 1989; Monttinen, 1988).

مشكلة البحث

في ضوء الدراسات السابقة التي تناولت اختبار رسم العائلة (FDT) في الكشف عن الصورة الوالدية التي أظهرتها رسومات الأطفال لعوائلهم (بن وسعد، ٢٠١٤؛ عريس، ٢٠١٩؛ صولي، ٢٠١٣؛ فطناسي، ٢٠١٥؛ علاق، ٢٠١٢) فقد تبين أن هذه الصورة التي يرسمها الطفل لعائلته وخاصة الوالدين- سواء كانت سلبية أو إيجابية- تؤثر بشكل قوي في تشكيل شخصيته وإدراكات العقلية، كما أن هذه الصورة تتأثر بالعديد من العوامل منها العلاقات والتفاعلات الأسرية والصراعات والتوترات النشطة بين أفراد العائلة، والتي تترك في خيال الطفل صورة عن والديه قد تكون واقعية أو غير ذلك ومبالغ فيها، إلا أنها قد تؤثر في مجمل سلوكياته المستقبلية وتعاملاته الاجتماعية فيما بعد وعلى صورته نحو ذاته ونحو الآخرين (بن وسعد، ٢٠١٤؛ Otilia-Vladislav & Marc, 2017). وفى ضوء ذلك، ينبثق تساؤل مؤداه، هل الواقع الذي يعيشه الطفل بما يتضمنه من علاقات مع الآخرين وخاصة أفراد العائلة، هو الذي يؤثر على سلوكه وأفعاله ويشكل شخصيته وتوافقه مع الذات ومع العالم؟ أم أن ما يدركه الطفل هو الذي يُمكّنه من التفاعل مع عالم معروف بالنسبة له؟ وبالتالي تكون أفعاله نتاج لإدراكاته أكثر من كونها نتاج للواقع الذي يعيشه، وهو عملية نفسية تتسم بالتفاعل مع المحيطين بالطفل ويتم

صياغتها والتوصل إلي معانيها في إطار الخبرات والتجارب السابقة التي يتعرض لها الطفل في بيئته الثقافية وخلال مراحل تنشئته الاجتماعية، ومن ثم فإن الدور الكبير الذي يمارسه الوالدان تجاه أطفالهم يؤثر على تشكيل صورتهما لدى هؤلاء الأطفال، وتشكيل مشاعرهم نحوهما وإظهار خصائص الأفراد ذات الأهمية بالنسبة لهم، وقد تتسبب هذه الصورة في مشاعر القلق والتوتر لديهم، وسوف يتم الكشف عنه من خلال اختبار رسم العائلة الحقيقة، مع مراعاة أن الاختبارات الإسقاطية تحتاج إلى طرق وأساليب أخرى للتحقق والتأكد من نتائجها، وهو ما اعتمد عليه الباحث في التحقق من الصورة الوالدية والممارسات الوالدية من خلال الاستعانة باستبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي ومقياس القبول/الرفض الوالدي. لذلك لا ينبغي استخدام الرسومات فقط كنقطة انطلاق في تفسير الدلالات والرموز الإسقاطية، بل يجب مقارنة نتائجها بنتائج الاختبارات السيكومترية الأخرى (Bo-Bastian et al., 2008; Corman, 1967). وفى ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على أبعاد استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي (صورة الأب- صورة الأم)؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين صورة الأب وصورة الأم على أبعاد استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي لدى كل من الأطفال العاديين والأطفال المضطربين سلوكيا؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على أبعاد مقياس القبول/الرفض الوالدي؟
٤. ما الصورة الوالدية المدركة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا والتي تظهرها استجاباتهم على بروتوكولات اختبار رسم العائلة؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:
   - ما البنية الأسرية السائدة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟
   - ما طبيعة صورة الأب المدركة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟
   - ما طبيعة صورة الأم المدركة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟
   - ما طبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية السائدة لدى أسر الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟
١. ما طبيعة الصراعات النفسية التي تظهرها استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على بروتوكولات اختبار رسم العائلة؟
٢. ما هي الدلالات الإكلينيكية التي تظهرها استجابات عينة من الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على اختبار رسم العائلة؟

أهداف البحث

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- المقارنة بين استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي، وأبعاد الصورة الأبوية والأمومية لديهما.
- الكشف عن الفروق بين صورة الأب وصورة الأم على استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي لدى كلًا من الأطفال العاديين والأطفال المضطربين سلوكيا كلاً على حدة.
- الكشف عن الفروق في استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على مقياس القبول/الرفض الوالدي.
- الكشف عن الصورة الوالدية المدركة التي يدركها كلاً من الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا، وطبيعة التفاعلات الأسرية، والتي تظهرها استجاباتهم على بروتوكولات اختبار رسم العائلة.
- الكشف عن طبيعة الصراعات النفسية التي تظهرها استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على بروتوكولات اختبار رسم العائلة.
- الكشف عن الديناميات النفسية والدلالات الإكلينيكية التي تظهرها استجابات عينة من الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على اختبار رسم العائلة.

أهمية البحث

تستمد الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- التحقق من كفاءة اختبار رسم العائلة في الكشف عن الصورة الوالدية المدركة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا.
- توفير أداة موثوقة وصادقة في الكشف عن الصورة الوالدية وفق السياق الاجتماعي سواء لصورة الأب أو صورة الأم في البيئة العربية.
- تناول مصطلح الصورة الوالدية بما يعبر عن الصورة الأبوية والصورة الأمومية، التي يدركها الأطفال وتأثيرها على شخصية وسلوك الأطفال.
- تناولها لظاهرة من الظواهر النفسية والسلوكية ذات الأهمية والانتشار بين فئة الأطفال وتفشيها في المدراس الابتدائية، وهي الاضطرابات السلوكية، لمحاولة تفسيرها وإلقاء الضوء والاهتمام بهذه الفئة بالمجتمع.
- دراسة جوانب الحرمان العاطفي والخلل الأسري وعلاقتها بتكوين الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال.

- التعرف على التركيبة والبنية الأسرية للأطفال الذين يعانون من الاضطرابات السلوكية.
- ألقاء الضوء على بعض المتغيرات الخاصة بالأسرة، والتي يمكن لاختبار رسم العائلة الكشف عنها، والمتعلقة بالتنشئة الاجتماعية والأنماط الوالدية السائدة فيها.
- إعداد نموذج محدد لتحليل بروتوكولات اختبار رسم العائلة وفق منهجية محددة وواضحة، يسهل من خلالها تحليل رسومات الأطفال بهدف الكشف عن علاقات الطفل ومشاعره الحقيقة نحو عائلته وديناميات التفاعل بين أفرادها.

مصطلحات البحث

الصورة الوالدية Parental Image

ويقصد بالصورة الوالدية ما يرسمه الطفل في خياله عن الأب والأم، وتكون هذه الصورة نتاج التفاعل والتعامل المباشر بينهم أو عن طريق احتياجات الطفل التي يحتاجها من والديه، سواء أكانت مشبعة أو غير موجودة مما يؤدي إلى تكوين صورة عن الأب والأم في خيال الطفل قد تؤثر بشكل مباشر على شخصيته وسلوكه في المستقبل (منصور والشربيني، ٢٠٠٠؛ Jaureguizer et al., 2018). وتُعرف بأنها الصورة المتخيلة التي يكونها الطفل من خلال تمثيلات الذات–الموضوع، وذلك عن دور الموضوع تحت تأثير كل من خبرات الإشباع والإحباط، وهي إسقاط لذاتية ذلك الفرد (سويلم، ٢٠٠١). ويقصد بها "ما يراه الطفل ذهنيًا لصورة والدية والتي تكونت من خلال سلوك التنشئة الاجتماعية من جانب الوالدين، وتتمثل في الأبعاد التربوية التي يعتقدها الطفل في صورة الوالدين (الأب، الأم) العدوانية الرافضة، أو صورة العطاء بدون مقابل، أو الصورة العقابية التسلطية (بن وسعد، ٢٠١٤؛ حمزة، ٢٠٠٢).

ويعرف الباحث الصورة الوالدية إجرائيا بأنها مجموعة الأفكار والسمات التي يدركها الطفل عن والديه، والتي تظهر في رسوماته على اختبار رسم العائلة؛ متمثلة في البنية الخطية والبنية الشكلية التحليلية للأشكال الرمزية لأفراد العائلة –وخاصة الوالدين– والميول العاطفية ومؤشرات التقدير وعدم التقدير لهما، إضافة إلى التقمصات الواقعية والرغبة والدفاعية والنكوصية وعلاقات الطفل بوالديه والتي تظهرها الرسومات.

الاضطرابات السلوكية

تعرف الاضطرابات السلوكية بوجود واحدة أو أكثر من السمات الآتية خلال فترة طويلة من الوقت: ضعف القدرة على التعلم الذي لا يرجع إلى عوامل عقلية أو حسية أو لظروف صحية، عدم القدرة على تكوين أو الحفاظ على علاقات مُرضّية مع الأقران والمدرسين، أنماط غير متوافقة من التصرفات تحدث في ظروف طبيعية أو

عادية، ميل أو نزعة إلى تطوير أعراض جسدية أو مخاوف ترتبط بالمشكلات الشخصية أو المدرسية (Kavale et al., 2004, p. 45).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها مجموعة من مظاهر التصرفات غير المُرضّية وغير المتوافقة والتي تسبب سوء العلاقات البينشخصية والعلاقات الاجتماعية للأفراد، وتعتمد في وجودها على عدة محكات تتوقف على الحدة والاستمرارية وفقا لتصنيفات المراجعة العاشرة لتصنيف الاضطرابات النفسية السلوكية ICD-10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية، والدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية للجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM-5،(WHO, 2010 & APA, 2013)، والتي تتمثل فيما يلي:

- اضطراب المسلك/ التصرف Conduct Disorder: ومن أعراضه التشاجر مع الآخرين، ومضايقة الناس، والتعامل بقسوة مع الآخرين، وتمزيق الأغراض، وإشعال الحرائق والسرقة، والكذب، والهروب من المدرسة، ونوبات مزاج عصبية، واستفزاز الأهل والأصدقاء باستمرار، وعصيان الأوامر والتعليمات.
- اضطراب المسلك المقتصر على العائلة Conduct Disorder Confined to the Family: ومن أعراضه الرغبة في حرمان الأخوة من أشياء يحبونها وتدمير أغراضهم، وتحطيم الألعاب الخاصة بهم، تخريب الأثاث.
- اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا Unsocialized Conduct Disorder: ومن أعراضه الرغبة في الجلوس بعيدا عن الناس والشعور بالملل معهم، وتفضيل اللعب وحيدا، والعزلة، وعلاقات سطحية مع الآخرين، والاختلاف والتشاجر مع الزملاء.
- التنمر Bullying: من أعراضه الرغبة في إغاظة الزملاء الأصغر سنا، استفزاز الأقل في العمر أو القوة الجسدية، ضرب الأطفال الصغار، إظهار الوقاحة والأنانية وعدم التعاون، عدم السيطرة على الغضب والعناد.
- الخرس الاختياري Elective Mutism : من أعراضه العجز عن الكلام في بعض المواقف، الارتباك في المواقف الاجتماعية، الحساسية المفرطة تجاه الغرباء، الارتباك وانعقاد اللسان في بعض المواقف الاجتماعية.
- اضطراب اللزمات Tic Disorder: ومن أعراضه حركة العين بشكل سريع ومتكرر بدون إرادة، هز الكتف بشكل سريع ومتكرر بدون إرادة، القيام بحركة رج الرقبة بشكل سريع ومتكرر بدون إرادة.
- اضطرابات الكلام Speech Disorders: ومن أعراضه التحدث بسرعة لدرجة أن الكلام غير مفهوم، والإطالة في نطق حرف أو أكثر خلال الكلام، التكلم بشكل متقطع، التوتر عند بدء الكلام.
- اضطراب نقص الانتباه Attention Deficit Disorder: ومن أعراضه الفشل في الانتباه الدقيق للتفاصيل والخطأ دون مبالاة في الواجبات المنزلية/ في العمل، صعوبة الحفاظ على التركيز خلال المحاضرات مع

شرود الذهن، والصعوبة في تنظيم المهام والأنشطة والأعمال، وعدم الرغبة في الانشغال بمهام تتطلب جهدا عقليا كبيرا، وفقدان أغراض مهمة لحياة الشخص أو لحياة آخرين، وفقدان التركيز وتشتيت الانتباه بسهولة، ونسيان القيام بأشياء مهمة وضرورية.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي في التحقق من دراسة الفروق بين الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا في إدراك الصورة الوالدية (الأب-الأم) على المقاييس السيكومترية المستخدمة في البحث، بالإضافة إلى المنهج الإكلينيكي التحليلي لدراسة الطبقات العميقة للذات، والصراعات اللاشعورية، التي يظهرها اختبار رسم العائلة (FD)، بغرض الوصول إلى الإسقاطات الإكلينيكية التي تُصور الصورة الوالدية للأب والأم كما تدركها عينة الدراسة من الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا، كما

مجتمع البحث

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الأطفال في سن ١١ – ١٢سنة، وذلك في مدارس التعليم الابتدائية بإدارة إهناسيا التعليمية بمحافظة بني سويف بمصر.

عينة البحث

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تمثلت عينة الدراسة الكلية من الأطفال بمدراس التعليم الابتدائي بإدارة إهناسيا التعليمية بمحافظة بني سويف، وكان عددهم (٤١٦) تلميذًا (٢٠٣ تلميذًا بالصف الرابع، ٢١٣ بالصف الخامس)، وانقسمت عينة البحث الكلية إلى عينة استطلاعية وأخرى أساسية، كما يلي:

أولاً: عينة البحث الاستطلاعية: وتكونت من (١٥٠) تلميذًا، للتحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي (صورة الأبناء)، ومقياس القبول/ الرفض الوالدي.

ثانيًا: عينة البحث الأساسية: تم تطبيق قائمة الاضطرابات السلوكية على عينة الدراسة الكلية من الأطفال بمدراس التعليم الابتدائي والمكونة من (٤١٦) تلميذًا، لتحديد عينة الدراسة الأساسية من الأطفال العاديين وكان عددهم (٥٧) تلميذًا، و(٥٩) تلميذًا من الأطفال المضطربين سلوكيًا (بمتوسط عمري ١٠,٢٣ وانحراف معياري ٢,٤)، الذين كانت درجاتهم مرتفعة على أربعة أو أكثر من الاضطرابات السلوكية بالقائمة، في حين تم تصنيف الأطفال الذين حصلوا على درجات مرتفعة على ثلاث اضطرابات أو أقل من الأطفال العاديين وفق معايير التصحيح للقائمة، وبعدها تم اختيار حالتين من الأطفال لدراسة الحالة، الحالة الأولي من الأطفال العاديين، والثانية من الأطفال المضطربين سلوكيًا للتحليل النوعي على اختبار رسم العائلة. ويوضح الجدول التالي عينة الدراسة الأساسية:

جدول (١) عينة الدراسة الأساسية من الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا:

الصف/ التصنيف	الصف الرابع الابتدائي		الصف الخامس الابتدائي		الإجمالي	
	عاديين	مضطربين سلوكيا	عاديين	مضطربين سلوكيا	عاديين	مضطربين سلوكيا
العدد	٢١	٣٣	٣٨	٢٤	٥٩	٥٧
متوسط الأعمار	٩,٩١		١٠,٦٧		١٠,٢٣	

أدوات البحث

١. قائمة الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين:(إعداد جمال عبدالحميد وأحمد مجاور، ٢٠٢١):

تم إعداد قائمة الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين في ضوء الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية لجمعية علم النفس الأمريكية (American Psychiatry (DSM-5) Association "APA", 2013)، بالإضافة إلى المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض (تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية ICD-10) (World Health Organization "WHO", 2010) ، وقد تم تحديد عدد من الاضطرابات السلوكية هي اضطراب التصرف/المسلك (١٢ عبارة)، واضطراب المسلك المقتصر على العائلة (٤ عبارات)، واضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا (٧ عبارات)، والتنمر (٧ عبارات)، والخرس الاختياري (٤ عبارات)، واضطراب العرات/ اللزمات (٣ عبارات)، واضطرابات الكلام (٥ عبارات)، واضطراب نقص الانتباه (٨ عبارات).

وقد قام الباحثان بالتحقق من الخصائص السيكومترية للقائمة بعد التطبيق على عينة من الأطفال والمراهقين بالمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية بإجمالي ١٢٠ فردًا (٥٦ سعوديًا، ٦٤ مصريًا)، من خلال التحقق من الاتساق الداخلي للقائمة ومعاملات ارتباط كل عبارة بالبعد، وقد أشارت نتائج معامل الصدق إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لجميع معاملات الارتباط التي تراوحت ما بين(٠,٣١٧- ٠,٨٧٢)، مما يدل على وجود اتساق داخلي مناسب لعبارات القائمة على جميع الأبعاد، كما أشارت معاملات الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ إلى وجود قيم ثبات مرتفعة لجميع أبعاد القائمة وقد تراوحت ما بين(٠,٦٨٢- ٠,٨٤٨) للأبعاد، مما يدل على مناسبة تطبيق الأداة على المجتمع المصري.

التصحيح والمعايير: تمت صياغة عبارات قائمة الاضطرابات السلوكية بطريقة التقرير الذاتي، مع اختيار طريقة الاستجابة على العبارات بأسلوب ليكرت الخماسي (يحدث كثيرًا جدًا، يحدث كثيرًا، يحدث إلى حد ما، يحدث قليلًا، يحدث بشكل نادر)، بإجمالي عدد عبارات (٥٠) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد، وجميع العبارات صيغت سلبية بحيث تكون أعلى درجة لاختيار يحدث كثيرا جدا (٥) درجات، وأقل درجة لاختيار يحدث بشكل نادر درجة واحدة، وتدل الدرجات المرتفعة على ارتفاع معدل الاضطراب لدى المفحوص، وبالرجوع إلى الأدلة المستند

إليها في إعداد القائمة تم تحديد معايير وجود الاضطراب من عدمه بحيث يدل وجود استجابة يحدث كثيرا جدًا أو يحدث كثيرًا على فقرة واحدة من فقرات الاضطراب على وجوده لدى الفرد على أبعاد الاضطرابات: اضطراب التصرف/المسلك، واضطراب المسلك المقتصر على العائلة، واضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعيا، والتنمر، والخرس الاختياري، واضطراب العرات/ اللزمات، واضطرابات الكلام، بينما يلزم لوصف الفرد بأن لديه اضطراب أن يستجيب باستجابة يحدث كثيرا جدًا أو يحدث كثيرًا على عدد ٦ فقرات من إجمالي ٨ فقرات على اضطراب نقص الانتباه.

٢. استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي Parents as Social Context Questionnaire:

وهو من إعداد سكينر وآخرين(2005) .Skinner et al ويتكون من صورتين الأولي خاصة بالوالدين (تقرير الوالدين)، والثانية خاصة بالأبناء من الأطفال والمراهقين (تقرير الأبناء)، وقد قام الباحث بترجمة الصورة الثانية للأبناء والتي تتكون من (٤٨) عبارة تمثل استجابات الأبناء لإدراك كل من صورة الأب وصورة الأم –كلاً على حدة– موزعة على ستة أبعاد؛ ثلاثة منها إيجابية هي: الدفء والمشاركة، والتنظيم والتوجيه، ودعم الاستقلال الذاتي، وآخرين سلبية هي: النبذ والرفض، والفوضى وسوء التنظيم، والاستبداد والتسلط. ويتكون كل بُعد من ٨ عبارات، وتكون طريقة الاستجابة على الاستبيان بطريقة ليكرت ذي التدرج الرباعي(تنطبق دائمًا، تنطبق غالبًا، تنطبق أحيانًا، لا تنطبق أبدًا)، لتقابل الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب للعبارات الإيجابية، في حين يتم تصحيح العبارات السلبية بطريقة عكسية. وتتراوح الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبيان ما بين (٨– ٣٢) درجة، مع الاعتماد على درجة قطع (٢٤) درجة لكل بعد، مع العلم أنه لا توجد درجة كلية للاستبيان. وقد تم عرض الاستبيان على متخصصين في اللغة الإنجليزية لمقارنة الترجمة العربية للعبارات بالأصل في اللغة الإنجليزية، والتي أسفرت عن تعديل صياغة بعد العبارات والجمل، وبعدها قام الباحث بالتحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان من خلال عدة طرق منها: صدق المحكمين من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية وعددهم (١١) وقد عرض عليهم النسختين العربية والإنجليزية للاستبيان، لتسفر النتائج عن نسب اتفاق على صياغة العبارات وترجمتها ما بين (٧٣٪–١٠٠٪)، مع التعديل على بعض الصياغات والترجمات في العبارات، بالإضافة إلى ذلك تم التحقق من معاملات الصدق والثبات للاستبيان بالتطبيق على عينة عددها (١٥٠) طفلًا وأشارت النتائج إلى أن قيمة معامل ألفا كرونباخ العامة كانت (٠,٨٤) أما معاملات ألفا للأبعاد فقد تراوحت ما بين(٠,٦٤–٠,٨١)، في حين كانت قيمة معامل جتمان للتجزئة النصفية بين نصفي الاستبيان (٠,٨٧)، ومعامل ارتباط بيرسون بعد إعادة تطبيق الاختبار بعد ثلاث أسابيع على عدد (٥٠) من العينة الاستطلاعية كانت قيمته

(٠,٨٩)، وجميعها قيم مرتفعة تدل مناسبة تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة، إلى جانب ذلك فقد تم التحقق من صدق الاستبيان عن طريق الاتساق الداخلي ومعاملات ارتباط العبارات بالأبعاد والتي تراوحت ما بين(٠,٦٧- ٠,٨٢)، مما يدل على وجود اتساق داخلي مناسب لعبارات الاستبيان على جميع الأبعاد.

٣. مقياس القبول/ الرفض الوالدي (ممدوحة سلامة، ١٩٨٦)

صُمم هذا المقياس من قبل العالم الأمريكي رونالد رونر عام ١٩٨٤، وقد نقلته للعربية ممدوحة سلامة (١٩٨٦) للتطبيق في البيئة المصرية، ويتكون المقياس من صورتين، صورة خاصة بالأطفال وصورة خاصة بالكبار، وهو أداة للتقرير الذاتي تهدف للقياس الكمي لمدى ما يدركه الأبناء من عمر (٧-١٣) سنة من قبول أو رفض والدي، ويتكون هذا المقياس من (٦٠) فقرة موزعة الى أربعة أبعاد فرعية هي: بُعد الدفء والمحبة الوالدي(٢٠ عبارة) وبُعديّ العدوان/العداء الوالدي واللامبالاة/الإهمال الوالدي(وعدد عبارات كل منهما ١٥ عبارة)، وبُعد الرفض الوالدي غير المحدد (١٠ عبارات)، ويتم تصحيح المقياس على تدرج رباعي للاستجابات هي: (دائماً =٤، وأحياناً=٣، ونادرًا =٢، وأبدًا =١) باستثناء العبارات ٧، ١٤، ٢٨، ٣٥، ٤٢، ٤٩ ببُعد اللامبالاة/الإهمال الوالدي، والتي تصحح في الاتجاه العكسي. ويتكون الاستبيان من أربعة مقاييس فرعية تشير درجات أحدهما (مقياس الدفء /المحبة الوالدي) إلى أعلى قدر من القبول الوالدي المدرك، بينما تشير درجات المقاييس الثلاثة الأخرى مجتمعة (العدوان/العداء الوالدي، اللامبالاة/الإهمال الوالدي، والرفض الوالدي غير المحدد) الى أعلى قدر من الرفض الوالدي المدرك.

وقد قامت المترجمة بالتحقق من صدق وثبات المقياس على عينة عددها (٨٤) طالباً وطالبة بالبيئة المصرية، من خلال استخدم معامل ألفا كروبناخ لحساب ثبات المقياس وكانت قيمته للمقاييس الفرعية تتراوح ما بين (٠,٦٢-٠,٨١) بمتوسط قدره (٠,٧٦)، وهي معاملات ثبات عالية، إلى جانب ذلك تم التحقق من صدق المقياس بإيجاد التجانس الداخلي لمفرداته عن طريق معاملات ارتباط درجات كل مفردة بدرجة المقياس الفرعي الذي تنتمي اليه، ثم إيجاد معاملات الارتباط بين مجموع كل مقياس فرعي وبين المجموع الكلي للمقياس، وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، كما تم استخدام التحليل العاملي للتحقق من الصدق البنائي للمقياس وقد أظهر وجود عاملين رئيسيين في تكوين الأداة؛ الأول الرفض الوالدي المدرك وكان مسؤولا عن (٠,٥٣) من التباين الكلي والثاني الدفء والقبول الوالدي المدرك وقد حصل هذا العامل على (٠,٨) من التباين الكلي، وهما نفس العاملين اللذين تم استخلاصهما عند أجراء التحليل العاملي للمقياس الأصلي، مما يشير إلى صدقه وصلاحيته للتطبيق في البيئة المصرية.

وقام الباحث بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عدد (١٥٠) تلميذا من عينة البحث الحالية، باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، وكانت قيمه للأبعاد الفرعية كما يلي: الدفء والمحبة الوالدي (٠,٧٦) والعدوان/العداء الوالدي (٠,٦٦)، واللامبالاة/الإهمال الوالدي(٠,٨٨)، وبُعد الرفض الوالدي غير المحدد (٠,٦٨)، في حين كانت قيمة ثبات ألفا العامة للمقياس ككل (٠,٨١)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، إلى جانب ذلك تم التحقق من صدق المقياس بإيجاد التجانس الداخلي لمفرداته عن طريق معاملات ارتباط درجات كل مفردة بدرجة البعد الذي تنتمي اليه وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، كما تم إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل بعد على المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميعها أيضًا دالة عند مستوى (٠,٠١)، ما يدل على صدق المقياس وصلاحيته للتطبيق بالدراسة الحالية.

٤. اختبار رسم العائلة (بطريقة كورمان لويس)

يُعد اختبار رسم العائلة أحد الاختبارات الإسقاطية لدراسة الشخصية، ويعتبر كورمان لويس Corman Louis من مطوري هذا الاختبار بطريقة ممنهجة ومؤسسة، من خلال التركز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره نحو عائلته، والعلاقات الأسرية الداخلية وطريقة وضعه لنفسه بين إخوته وأخواته بالنسبة لوالديه، ويعتمد على التقييم الكمي والكيفي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، ويحتاج عند تطبيقه إلى أدوات معينة كورقة بيضاء (٢١×٢٧مم) وقلم رصاص وأقلام ملونة إن وجدت، وغير مسموح في هذا الاختبار باستخدام المسطرة والممحاة، مع تحفيز الطفل على رسم عائلته، وعند بدء الاختبار يعطى تعليمًا واحدًا فقط للمفحوص برسم عائلتك كما يتخيلها "ارسم عائلتك"، ويمكن تطبيقه بطريقة فردية أو جماعية حسب الهدف من البحث (علاق، ٢٠١٢). وقد اعتمد الباحث على منهجية كورمان في تقييم رسومات الأطفال من خلال إعداد نموذج محدد لتحليل بروتوكولات اختبار رسم العائلة، يسهل من خلالها تحليل رسومات الأطفال والكشف عن دلالة الرسم للأشخاص والرموز.

منهجية كرومان في تحليل اختبار رسم العائلة

اعتمدت منهجية لويس كورمان Corman ١٩٧٠، في تحليل رسومات الأفراد على ثلاثة مستويات هي:

أولًا: المستوى البياني الخطي، ويعتمد على الأشخاص الموجودين بالرسم وترتيبهم حسب البدء برسمهم، والمسافة الخطية بينهم، وتموضع الأشخاص في الرسم سواء بالصف الأعلى أو الأوسط أو الأسفل، بالإضافة إلى نوعية الخطوط وقوتها.

ثانياً: المستوى البنائي الشكلي لهوية الأفراد بالرسم، ويعتمد على البنية الشكلية في رسوم الأشخاص وهيكلهم، وهويتهم الجنسية، وتعابير الوجه والمشاعر السائدة في الوجوه، إلى جانب إظهار البنية الشكلية العامة للعائلة سواء

أشكال متقاربة أو متباعدة، بالإضافة إلى التفاعلات والعلاقات التي تظهر الروابط العائلية ومدى التقارب بين أفرادها، والتفاعل والحركة الظاهرة للأشخاص بالرسومات.

ثالثا: مستوى المحتوي: ويتضمن مظاهر التقدير وعدم التقدير للأشخاص بالرسومات والميول العاطفية نحوهم، بالإضافة إلى مظاهر التقمصات لدى الحالة مثل: التقمصات الواقعية (تقمص الأنا) من خلال رسم الحال لنفسها بصورة واقعية بناء على المرحلة العمرية والجنس، وتقمصات الرغبة (تقمص الذات) ورغبة الحالة في تقمص أحد شخصيات العائلة إرضاء لميوله ودوافعه الداخلية، والتقمصات الدفاعية (تقمص الأنا الأعلى) من خلال تقمص الشخص الأقوى والمسيطر، والتقمصات النكوصية من خلال ميول نحو الرجوع إلى فترة عمرية سابقة من عمر الحالة الأكثر سعادة والأكثر تدليلا، بالإضافة إلى اظهار نوعية العلاقة بين الحالة وأفراد العائلة الآخرين وهل هي قريبة أم بعيدة؟ ونوعية العائلة المرسومة وهل هي عائلة حقيقة أم متخيليه؟ بناء على رسم أفراد العائلة كما هو في الواقع أم رغبة في تخيل عائلة تتمناها الحالة (Piperno et al., 2007; Policarpio-Gutierrez, 2018).

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الدراسة الحالية على عدة أساليب إحصائية منها: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" للعينتين المترابطتين والعينتين المستقلتين.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج السؤال الأول وتفسيرها: وينص على: هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على أبعاد استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي (صورة الأب- صورة الأم)؟

في البدء، تم التحقق أولًا من اعتدالية توزيع الدرجات لمجموعتي الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي، كشرط ضروري لاستخدام اختبار "ت" من خلال اختبار شابيرو-ويلك Shapiro-Wilk، وهو من الاختبارات التي تستخدم مع العينات الصغيرة (Wilk, 2015). وقد تبين أن قيم معامل شابير-ويلك لمجموعة الأطفال العاديين (٠,٩٠٥) والأطفال المضطربين (٠,٩٤١) على صورة الأب، وكانت القيم لمجموعة الأطفال العاديين (٠,٩٠٥) والأطفال المضطربين (٠,٩٤١) على صورة الأم، وجميعها غير دالة إحصائيًا؛ مما يعني اعتدالية توزيع الدرجات لدى المجموعتين، وهي من شروط استخدام اختبار "ت" في إجراء المقارنات، وعليه تم الإجابة عن هذا السؤال باستخدام اختبار ت T-test لعينتين مستقلتين للتحقق من الفروق بين الأطفال العاديين

والأطفال المضطربين سلوكيًا على أبعاد استبيان الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي في صورة الأب وصورة الأم، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (٢) اختبار ت لدلالة الفروق بين الأطفال العاديين(ن=٥٩) والأطفال المضطربين سلوكياً (ن=٥٧) على استبيان الصورة الوالدية

أبعاد الصورة الوالدية		صورة الأب (درجات الحرية=١١٤)				صورة الأم (درجات الحرية=١١٤)			
		المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
الدفء والمشاركة	العاديين	٢٦,٤٤	٣,٩٨	١١,٤٦	٠,٠١	٢٧,٤١	٣,٢٧	١١,٠٢	٠,٠١
	المضطربين	١٧,٥٤	٤,٣٧			١٩,٤٠	٤,٤٨		
النبذ والرفض	العاديين	١٢,٦٦	٣,٤٤	-١٠,٨٩	٠,٠١	١١,١٠	٢,٩٤	-١١,٦١	٠,٠١
	المضطربين	٢٢,٦٣	٦,١٠			٢٠,٤٠	٥,٣٨		
التنظيم والتوجيه	العاديين	٢٧,٣٩	٢,٣٦	٢٣,٠٥	٠,٠١	٢٨,٩٠	٢,٤٨	٢١,٦٦	٠,٠١
	المضطربين	١٤,٦٠	٣,٥٢			١٦,٢٥	٣,٧١		
الفوضى وسوء التنظيم	العاديين	١٣,٥٦	٣,١٩	-٢٤,٠١	٠,٠١	١١,٨٠	٢,٨٨	-٢٤,٥٩	٠,٠١
	المضطربين	٢٦,٣٢	٢,٤٨			٢٤,٤٢	٢,٦٥		
دعم الاستقلال الذاتي	العاديين	٢٠,٠٣	٤,٩٣	٨,٨٤	٠,٠١	٢٣,٠٢	٤,٢٩	١٠,٠٢	٠,٠١
	المضطربين	١٣,٠٠	٣,٤٩			١٥,٣٢	٣,٩٨		
الاستبداد والتسلط	العاديين	١٢,٤٤	٣,٧٢	-١٣,٦٣	٠,٠١	١١,٧٨	٣,٥٨	-١٣,٢٠	٠,٠١
	المضطربين	٢٤,٢٥	٥,٤٧			٢٤,٠٥	٦,١٤		

يتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) بين استجابات الأطفال العاديين والأطفال المضطربين سلوكياً على جميع أبعاد استبيان الصورة الوالدية (صورة الأب)، حيث تبين أن الفروق في أبعاد: الدفء والمشاركة، ودعم الاستقلال الذاتي، والتنظيم والتوجيه لصالح الأطفال العاديين مقارنة بالأطفال المضطربين سلوكياً، في حين تبين أن الفروق في أبعاد: النبذ والرفض، والفوضى وسوء التنظيم، والاستبداد والتسلط لصالح الأطفال المضطربين سلوكيًا، مما يعني أن الصورة الأبوية للأطفال العاديين تتسم بالدفء والمودة والتقدير والتنظيم والتوجيه، في حين تتسم الصورة الأبوية للأطفال المضطربين سلوكيًا بالنبذ والرفض الأبوي وعدم التقدير والتوجيه للأطفال.

كما يتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين استجابات الأطفال العاديين والأطفال المضطربين سلوكياً على جميع أبعاد استبيان الصورة الوالدية (صورة الأم)؛ حيث تبين أن الفروق في الأبعاد الإيجابية على المقياس وهي: الدفء والمشاركة، ودعم الاستقلال الذاتي، والتنظيم والتوجيه كانت لصالح الأطفال العاديين مقارنة بالأطفال المضطربين سلوكياً، في حين تبين أن الفروق في الأبعاد السلبية على مقياس الصورة الوالدية: النبذ والرفض، والفوضى وسوء التنظيم، والاستبداد والتسلط كانت في اتجاه الأطفال المضطربين

سلوكيًا مقارنة بالأطفال العاديين، مما يتضح أن الصورة الأمومية تشكلت على غرار الصورة الأبوية عند كلًا من الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا.

وتشير النتاج السابقة إلى أن الصورة الوالدية للأطفال العاديين تتسم ببعض السمات، كالدفء والقبول، وهي تعبير عن المودة والمحبة والتقدير والعطف، وتوافر الدعم العاطفي والرعاية الحقيقية، وهي من السمات التي يبحث عنها الطفل في والديه وعائلته (Sternberg et al., 1992, Pomerantz & Eaton, 2000)، والبناء والتنظيم وهي إشارة إلى الانضباط والسيطرة، وتعني توفير هيكل تنظيمي وقواعد واضحة للسلوك للأبناء بالأسرة يدعم تكوين الضمير لديهم (Kochanska, 2007; Sessa et al., 2001)، كما يوفر الوالدان الدعم للاستقلال الذاتي للأبناء من خلال الاستقلال الذاتي والتعبير عن وجهات نظرهم ورغباتهم، والتي تكسبهم مهارات التخطيط وحل المشكلات (Grolnick & Ryan, 1992; Grolnick et al., 2002) مما يعني أن ديناميات البنية الأسرية السوية والممارسات الوالدية الإيجابية ذات علاقة بتشكل الصورة الوالدية للأبناء(Beyers & Goossens, 2008, Bukatko & Daehler, 1992)

في حين اتسمت الصورة الوالدية للأطفال المضطربين سلوكيًا بالرفض والنبذ من قبل الآباء والأمهات لسلوكيات وأنشطة أطفالهم، ويشمل ذلك النفور والعداء والقسوة والعصبية والغضب، إلى جانب أساليب المعاملة الوالدية التى تؤجج المشاعر السلبية للطفل، مثل النقد والسخرية والرفض، كما أشارت بذلك سترنبيرج وآخرين Sternberg et al. (1992) وبومرانتز وإتون Pomerantz and Eaton (2000) ، كما اتسمت هذه الصورة بالفوضى وعدم توفر بنية نظام بالأسرة واضحة وأن سلوكيات الوالديين غير متوافقة وغير متناسقة وغير منتظمة، مما يؤدي ذلك إلي عدم الانضباط لدى الأبناء، وهو ما أكده باربر وأولسن Barber and Olsen (1997)، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الصورة تتسم بالإكراه والقسوة من خلال السيطرة النفسية، والاستبدادية والتركيز على الطاعة الصارمة دون نقاش، وهو من السمات الرئيسة لتربية الأطفال الاستبدادية (Grolnick & Ryan, 1992; Grolnick et al., 2002)، مما يدل على أن هذه الصورة السلبية للوالدية تكونت في إدراكات الأطفال نتيجة الصراعات والمشاكل الأسرية وضعف التركيبة الأسرية مما أدى ذلك إلى ظهور صراعات وتوترات وقلق لدى الأطفال وينعكس ذلك على سلوكياتهم المضطربة وهو ما أكدته دراسة جيري ودانا (1993) Geri and Dana.

نتائج السؤال الثاني وتفسيرها: وينص السؤال الثاني على: هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين صورة الأب وصورة الأم على أبعاد استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي لدى كل من الأطفال العاديين والأطفال المضطربين سلوكيا؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ت T-test لعينتين مترابطتين للتحقق من الفروق بين صورة الأب صورة الأم على أبعاد مقياس الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي لدى الأطفال العاديين والأطفال المضطربين سلوكيًا –بعدما تم التحقق من اعتدالية التوزيع للدرجات بين المجموعتين سابقا– كما يتضح بالجدول التالي:

جدول (٣) اختبار ت لدلالة الفروق بين صورة الأب وصورة الأم على أبعاد مقياس الصورة الوالدية لدى لأطفال العاديين (ن=٥٩) والأطفال المضطربين سلوكياً (ن=٥٧)

أبعاد الصورة الوالدية		الأطفال العاديين (درجات الحرية=٥٨)				الأطفال المضطربين سلوكيًا (درجات الحرية=٥٦)			
		المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
الدفء والمشاركة	صورة الأب	٢٦,٤٤	٣,٩٨	-٤,٦٨	٠,٠١	١٧,٥٤	٤,٣٧	-٢٧,٢٤	٠,٠١
	صورة الأم	٢٧,٤١	٣,٢٧			١٩,٤٠	٤,٤٨		
النبذ والرفض	صورة الأب	١٢,٦٦	٣,٤٤	١٣,٩٩	٠,٠١	٢٢,٦٣	٦,١٠	٠,٦٣	غير دالة
	صورة الأم	١١,١٠	٢,٩٤			٢٢,٤٠	٥,٦٨		
التنظيم والتوجيه	صورة الأب	٢٧,٣٩	٢,٣٦	-٨,٢٤	٠,٠١	١٤,٦٠	٣,٥٢	-٩,٥٦	٠,٠١
	صورة الأم	٢٨,٩٠	٢,٤٨			١٦,٢٥	٣,٧١		
الفوضى وسوء التنظيم	صورة الأب	١٣,٥٦	٣,١٩	٢٠,٧٦	٠,٠١	٢٦,٣٢	٢,٤٨	٨,٩٤	٠,٠١
	صورة الأم	١١,٨٠	٢,٨٨			٢٤,٤٢	٢,٦٥		
دعم الاستقلال الذاتي	صورة الأب	٢٠,٠٣	٤,٩٣	-٧,٥٣	٠,٠١	١٣,٠٠	٣,٤٩	-١٤,٠٨	٠,٠١
	صورة الأم	٢٣,٠٢	٤,٢٩			١٥,٣٢	٣,٩٨		
الاستبداد والتسلط	صورة الأب	١٣,٩٤	٣,٧٢	٧,٩٩	٠,٠١	٢٤,٢٥	٥,٤٧	٦,٥٧	٠,٠١
	صورة الأم	١١,٧٨	٣,١٨			٢١,٠٥	٥,١٤		

ويتضح من جدول (٣) وجود فروق دلالة إحصائياً عند مستوى(٠,٠١) بين صورة الأب وصورة الأم لدى الأطفال العاديين على جميع أبعاد المقياس ما عدا بُعد "الاستبداد والتسلط"؛ حيث تبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين الصورتين على أبعاد: الدفء والمشاركة والتنظيم والتوجيه ودعم الاستقلال الذاتي لصالح صورة الأم، بينما توجد فروق دالة إحصائيًا بين الصورتين عند مستوى(٠,٠١) على أبعاد: النبذ والرفض، والفوضى وسوء التنظيم، والاستبداد والتسلط لصالح صورة الأب.

كما يتضح أيضاً من جدول (٣) وجود فروق دلالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين صورة الأب وصورة الأم لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا على أبعاد: الدفء والمشاركة والتنظيم والتوجيه ودعم الاستقلال الذاتي

لصالح صورة الأم، بينما توجد فروق دالة إحصائيًا بين الصورتين عند مستوى (٠,٠١) على أبعاد: النبذ والرفض، والفوضى وسوء التنظيم، والاستبداد والتسلط لصالح صورة الأب.

وتشير النتائج السابقة إلي أن الصورة الأمومية تتسم ببعض الصفات ذات الصلة بدورها الأسري كالدفء والرعاية والاهتمام العاطفي والتوجيه والدعم المساندة الاجتماعية للأطفال مما يؤدي إل شعورهم بالأمن والسواء النفسي، كما أكد على ذلك عبدالمقصود (٢٠١٦)، فالأمومة بمدلولها النفسي بالنسبة للطفل تتمثل في العلاقة بين الأم وطفلها وما تعطيه من دفء عاطفي وتشجيع وبث الثقة بالنفس، والرعاية الشخصية والاهتمام وتنظيم حياته في التكيف مع أمور الحياة والتدريب والدعم الاجتماعي في تحقيق أهدافه ورغباته (أبو حذيفة، ٢٠١٠). في حين اتسمت الصورة الأبوية بالفوضى والتسلط والتحكم والنبذ والرفض الوالدي، ويرجع ذلك إلى أن الأب يمثل – أكثر من الأم – السلطة الخلقية الرئيسة في الأسرة، وهو أكثر تمثيلاً للمعايير الخلقية، وأكثر قدرة على القيام بعملية الضبط والربط في الأسرة، ويتفق ذلك ودراسة العيسوي (١٩٨٠)، فالصورة الأبوية القوية، والتي يكونها الأولاد عن أبيهم، والتي اتسمت بالتحكم والسيطرة والحماية قد تكون بدافع الحماية والخوف عل الأبناء كما عند الأطفال العاديين أو بدافع النبذ والرفض للسلوكيات المضطربة كما عند الأطفال المضطربين سلوكيًا. وقد يرجع هذا الاختلاف أيضاً بين الصورتين الأبوية والأمومية إلى الأهمية البيولوجية والنفسية والاجتماعية للأم بالنسبة للأطفال بالأسرة، ودورها في حماية أبنائها وحماية البنية الأسرية وحرصها علي ذلك، وهو ما أكدته دراسة بفيرا وآخرين Peveira et al. (2009) ودراسة سكينر وآخرين Skinner et al. (2005)، حيث يُعد هذا الدور على جانب كبير من الأهمية في بناء شخصية الأبناء اعتمادًا على العلاقة القوية والجيدة مع أبنائها، فالأمومة الرشيدة والعطوفة من مقومات الصحة النفسية للأطفال، والتي تتوقف على شعور الطفل بحب أمه له، وعنايتها به منذ وقت مبكر من حياته، وتهيئة الجو الأسرى الذي يسوده الوفاق والهدوء، وتعليم الأبناء القيم والمبادئ الخلقية مشاركة مع الأب (مجاور، ٢٠٠٧)، كما تُعدّ الأم أحد الأقطاب الهامة في مرحلة التنشئة النفسية والاجتماعية للطفل، بل هي ركيزة أساسية وهامة من ركائز التنشئة النفسية للفرد في مرحلة الطفولة، كما أكد على ذلك السيد عبده (١٩٩٦) وأوين وكوكس Owen and Cox (1997).

نتائج السؤال الثالث وتفسيرها: وينص على: هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على أبعاد مقياس القبول/الرفض الوالدي؟

تم التحقق أولًا من اعتدالية توزيع درجات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على مقياس القبول/الرفض الوالدي، كشرط ضروري لاستخدام اختبار "ت" من خلال اختبار شابيرو–ويلك Shapiro-Wilk. وقد تبين أن قيم معامل شابير–ويلك لمجموعة الأطفال العاديين (٠,٨٢٣) والأطفال المضطربين (٠,٨٢٠)، وكانت هذه

القيم غير دالة إحصائيًا؛ مما يعني اعتدالية توزيع الدرجات لدى المجموعتين، وعليه تم الإجابة عن هذا السؤال باستخدام اختبار ت T-test لعينتين مستقلتين للتحقق من الفروق بين الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على أبعاد مقياس القبول/الرفض الوالدي، كما يتضح بالجدول التالي:

جدول (٤) اختبار ت لدلالة الفروق بين الأطفال العاديين (ن=٥٩) والمضطربين سلوكياً (ن=٥٧) على أبعاد مقياس القبول/الرفض الوالدي

أبعاد القبول/الرفض الوالدي		(درجات الحرية=١١٤)			
		المتوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
الدفء/المحبة الوالدي	العاديين	٦٠,٨٥	٦,٩٠	٤٠,٢١٧	٠,٠١
	المضطربين	٢٧,٥٤	٤,١٧		
العدوان/ العداء الوالدي	العاديين	٢١,٠٥	٥,٣٧	١١,٤٨٣-	٠,٠١
	المضطربين	٢٨,٦٣	٦,١٠		
اللامبالاة/ الإهمال الوالدي	العاديين	٢٥,٥٦	٣,٨٥	١٥,٩٧٦	٠,٠١
	المضطربين	١٩,٦٠	٤,٥٢		
الرفض الوالدي المدرك	العاديين	٢٤,٤٤	٤,٣٥	١١,٨٤٦-	٠,٠١
	المضطربين	٣٦,٩١	٦,٧٧		

يتضح من جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) على بُعد الدفء/ المحبة الوالدي لصالح الأطفال العاديين، مما يعني أن قيام الأسرة بإتباع أساليب تربوية تتسم بالحب والدفء والرعاية تساهم في ترسخ فكرة القبول الوالدي لدى الطفل والتي غالباً ما تترك آثاراً إيجابية على الصحة النفسية للطفل (مختار، ٢٠٠١). في حين أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) على أبعاد العدوان/العداء الوالدي، واللامبالاة/الإهمال الوالدي، والرفض الوالدي المدرك لصالح الأطفال المضطربين سلوكيًا. فالوالدان اللذان يتبعان أساليب تتسم بالإهمال والقسوة والتذبذب واللامبالاة في تنشئة أبنائهم، تؤدي إلى ترسيخ فكرة الرفض الوالدي لدى الطفل، مما يشعره بقلة الأمن والاطمئنان (عويس والشرقاوي، ١٩٩٧). والميل إلى إظهار العدوانية والكراهية والتسلطية كسمات في شخصية الطفل، وقد يمتد أثره إلى مراحل عمرية متقدمة، ويكونوا أقل قدرة على الاستجابة الانفعالية وأقل استقرارا من الناحية النفسية والعاطفية، كما تكون لديهم نظرة تشاؤمية وسلبية للعالم (Owen & Cox, 1997; Rohner,1986, Rohner et al., 2005). فالأطفال الذين رفضوا من آبائهم يميلون إلى رفض آبائهم في مرحلة متقدمة من العمر، ويسعون لطلب الدعم والمساندة من غير الأفراد بالأسرة أو خارجها (حسن، ١٩٨٦)، كما يتميز الطفل الذي لاقى رفضاً والدياً بأن صورة الذات لديه تكون مشوهة ويكره ذاته لأنه يشعر بالرفض من الوالدين ، ولا يستطيع أن يتكيف مع الآخرين (فخري، ١٩٩٨)، وقد يؤدي ذلك أيضًا إلى ظهور المشكلات السلوكية لدى الأطفال مثل: التبول اللاإرادي ومشاكل الطعام والتغذية وقضم الأظافر والقسوة والكذب والسرقة وفرط الحركة والعدوانية (سلامة، ١٩٨٧)، لذلك يرى رونر Rohner (1986) ورونر

وآخرون Rohner et al. (2005) أن آثار الرفض الوالدي على شخصية الأطفال تظهر بشكل واضح حسب رؤية وتفسير الأبناء لسلوك والديهم أو ذوي الأهمية في حياتهم على أنه رفض لهم، وخاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة، والتي تعدّ من أكثر المراحل العمرية حساسية للرفض الوالدي، لما يستند إليه الأطفال في رأيهم هذا إلى الحقيقية العلمية القائلة إن هؤلاء الأطفال لديهم قدرة الترميز اللغوي وغير اللغوي للممارسات الوالدية التي تتسم بالرفض، كما أكد على ذلك بركات (٢٠٠٠) وسلامة (١٩٨٦).

ويمكن القول إن معظم المشكلات السلوكية لدى الأطفال تحدث كرد فعل لما يعانيه الطفل في بيئته وخاصة حرمانه من عطف والديه وعدائهما ورفضهما له، فيلجأ إلى السلوكيات المنافية لقيم المجتمع والتي تمثل انحرافاً قيمياً لا يمكن السكوت عنه، وقد يلجأ إلى الانسحاب الاجتماعي من البيئة والانطواء على النفس أو العدوانية نحو الذات والآخرين والتخريب، والأشخاص الذين شعروا بالأمن والطمأنينة في طفولتهم وأدركوا تقبل والديهم لهم سوف تنمو عندهم الاستعدادات السلوكية للتوافق، أما الأشخاص الذين شعروا بعدم الطمأنينة وتعرضوا للإحباط والحرمان وأدركوا النبذ من والديهم فسوف تنمو لديهم الاستعدادات السلوكية للتوافق السيئ والتي تظهر في مواقف الأزمات فيشعرون بالعجز والإحباط عن مواجهتها، ولقد أشار عدد من الباحثين إلى أن الأطفال العدوانيين يدركون الرفض وسوء المعاملة من والديهم أكثر من الأطفال غير العدوانيين، وأن الكراهية تنمو في المواقف التي يدرك فيها الطفل الإهانة والرفض والإحباط وتهديد تقدير الذات، كما إن القلق ينمو عند الأشخاص الذين أدركوا الرفض من والديهم ويتعرضون للإحباط والحرمان العاطفي وتهديد تقدير الذات في طفولتهم، ويتفق ذلك مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث، كدراسة بدر(٢٠٠١) ودراسة أوين وكوكس(1997) Owen and Cox ودراسة حاسان وباور Hasan and Power (2002).

نتائج السؤال الرابع وتفسيرها: ينص السؤال الرابع على: ما الصورة الوالدية المدركة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا والتي تظهرها استجاباتهم على بروتوكولات اختبار رسم العائلة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار رسم العائلة على عينة الدراسة من الأطفال العاديين وعددهم (٥٩) طفلاً، والأطفال المضطربين سلوكيا وعددهم (٥٧) طفلاً، وقد أشارت نتائج التحليل الكمي لتكرارات استجابات الحالات على بروتوكولات اختبار رسم العائلة كما بالجدول التالي:

جدول (٥) استجابات عينة الدراسة للأطفال (العاديين=٥٩، المضطربين سلوكيًا=٥٧) كما تظهرها تحليل بروتوكولات اختبار رسم العائلة

بنود التحليل	الأطفال العاديين (ن= ٥٩)					الأطفال المضطربين سلوكياً (ن=٥٧)				
	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر
أولاً: المستوى البياني الخطي:	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية	التكرارات والنسب المئوية
[١]-تركيب العائلة المرسومة مقارنة بالعائلة الحقيقة:	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
- الأشخاص الموجودين في الرسم:	٥٩ (١٠٠٪)	٥٩(١٠٠٪)	٥٩(١٠٠٪)	٤٣(٧٣٪)	٦(١٠٪)	٣٥(٦١٪)	٤٦(٨١٪)	٣٢(٥٦٪)	٣٣(٥٨٪)	١٦(٢٨٪)
- الترتيب حسب الأشخاص الموجودين بالرسم:	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
■ الأول	٢٩ (٤٩٪)	٢١ (٣٦٪)	٤ (٧٪)	٤ (٩٪)	١ (١٧٪)	٩ (٢٦٪)	٢٦ (٥٧٪)	٨ (٢٥٪)	٨ (٢٤٪)	٩ (٥٦٪)
■ الثاني	٢١ (٣٦٪)	٢٠ (٣٤٪)	٩ (١٥٪)	٨ (١٩٪)	١ (١٧٪)	١٢ (٣٤٪)	١٣ (٢٨٪)	١٢ (٣٧٪)	٦ (١٨٪)	٥ (٣١٪)
■ الثاني	٥ (٨٪)	٣ (٢٢٪)	٢٢ (٣٧٪)	١٥ (٣٥٪)	٤ (٦٦٪)	٨ (٢٣٪)	٧ (١٥٪)	٨ (٢٥٪)	٩ (٢٨٪)	٢ (١٣٪)
■ الأوسط	٤ (٧٪)	٥ (٨٪)	٢٤ (٤١٪)	١٦ (٣٧٪)	-	٦ (١٧٪)	-	٤ (١٣٪)	١٠(٣٠٪)	-
■ الأخير										
- أفراد العائلة:	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المضافة (الجد-الجدة- الأعمام- الأخوال.... إلخ)	-	-	-	-	٦ (١٠٪)	-	-	-	-	١٦(٢٨٪)
المحذوفة (الأب-الأم-الطفل-الأخ/ الأخت- الآخر)	-	-	-	١٦(٢٧٪)	-	٢٢(٣٩٪)	١١(١٩٪)	٢٥(٤٤٪)	٢٤(٤٢٪)	-
-تركيب العائلة المرسومة نسبة إلى العائلة الحقيقة:	مكتمل: ٤٣ (٧٣٪) غير مكتمل: ١٦ (٢٧٪)					مكتمل: ٣٢ (٥٦٪) غير مكتمل: ٢٥ (٤٤٪)				
[٢]-الأفراد المتقاربين في الرسم(المسافة الخطية بين الأفراد):	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
- الأب	-	٣٩ (٦٦٪)	٢٢ (٣٧٪)	١٥ (٤٧٪)	٢ (٣٣٪)	-	١٣ (٢٨٪)	١٢ (٣٨٪)	١٠ (٣٠٪)	-
- الأم	٣٩ (٦٦٪)	-	٤٥ (٧٦٪)	١٨ (٣٠٪)	٣ (٥٠٪)	١٣ (٣٧٪)	-	١٣ (٤١٪)	١٦ (٤٩٪)	٤ (٢٥٪)
- الطفل	٢٢ (٣٧٪)	٤٥ (٧٦٪)	-	٢٨ (٢٣٪)	٢ (٣٥٪)	١٢ (٣٤٪)	١٣ (٢٨٪)	-	٢ (٦٪)	٥ (١٣٪)
- الأخ/ الأخت	١٥ (٢٥٪)	١٨ (٣١٪)	٢٨ (٤٧٪)	-	-	١٠ (٢٩٪)	١٦ (٣٥٪)	٢ (٦٪)	-	٥ (٣١٪)
- شخص آخر	٢ (٤٪)	٣ (٥٪)	٢ (٣٪)	-	-	-	٤ (٩٪)	٥ (١٥٪)	٥ (٢١٪)	-
- لا يوجد تقارب	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢ (١٣٪)
[٣]-تموضع الأشخاص في الرسم(الترتيب الخطي للأشخاص):	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
- الصف الأعلى من الرسم	٥٩(١٠٠٪)	٥٩(١٠٠٪)	٥٩(١٠٠٪)	٤١ (٩٦٪)	٦(١٠٪)	٣٥(٦١٪)	٤٦(٨١٪)	٢٤ (٧٥٪)	٢٠ (٦٠٪)	١٦ (١٠٠٪)
- الصف الأوسط من الرسم	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- الصف السفلى من الرسم	-	-	-	٢ (٣٪)	-	-	-	٨ (٢٥٪)	١٢ (٤٠٪)	-
- على ظهر الورقة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- ترتيب تموضع الشخص صاحب السلطة	٢٩(٤٩٪)	٢١(٣٦٪)	٤(٧٪)	٤ (٧٪)	١(٢٪)	٩(٢٦٪)	٢٦(٥٧٪)	٨ (٢٥٪)	٨ (٢٤٪)	٩ (٥٦٪)
اتجاه الرسوم: التنظيم العام لمجري الرسم.	من اليمين إلى اليسار: ٤١ (٧٠٪) من اليسار إلى اليمين: ٩ (١٥٪) توزيع عشوائي: ٩ (١٥٪)					من اليمين إلى اليسار: ٢٥ (٤٤٪) من اليسار إلى اليمين: ١٨ (٣٢٪) توزيع عشوائي: ١٤ (٢٤٪)				
[٤]- نوعية الخطوط:	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
■ خطوط قوية	٤١ (٦٩٪)	٤٣ (٧٣٪)	٣٩ (٦٦٪)	٢٨ (٦٥٪)	٥ (٨٣٪)	١٥ (٤٣٪)	٣٢ (٧٤٪)	١٥ (٤٧٪)	١٧ (٥٢٪)	١١ (٦٩٪)
■ خطوط خفيفة أو ضعيفة	١٨ (٣١٪)	١٧ (٢٧٪)	٢٠ (٣٤٪)	١٥ (٣٥٪)	١ (١٧٪)	٢٠ (٥٧٪)	١٤ (٢٦٪)	١٧ (٥٣٪)	١٦ (٤٨٪)	٥ (٣١٪)
■ خطوط متواصلة تنبئ بالثقة	٥٩ (١٠٠٪)	٥٥ (٩٣٪)	٥٠ (٨٥٪)	٤٣ (١٠٠٪)	٤ (٦٧٪)	٢٦ (٧٤٪)	٣٣ (٧١٪)	٢٠ (٦٣٪)	١٨ (٥٤٪)	١٠ (٦٣٪)
■ خطوط متقطعة	-	٤ (٧٪)	٩ (١٥٪)	-	٢ (٣٣٪)	٩ (٢٦٪)	١٣ (٢٩٪)	١٢ (٣٩٪)	١٥ (٤٦٪)	٦ (٣٧٪)
■ خطوط معاد عليها/ مكررة	٩ (١٥٪)	٧ (١٢٪)	٨ (١٤٪)	٣ (٧٪)	-	٢ (٦٪)	١١ (٢٤٪)	-	١ (٣٪)	١ (٦٪)
	١ (٢٪)	٢ (٣٪)	-	٢ (٥٪)	-	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-	-	-	١ (٣٪)	٨ (٢٤٪)	-

بنود التحليل	الأطفال العاديين (ن= ٥٩)					الأطفال المضطربين سلوكياً (ن=٥٧)				
	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر
▪ خطوط متموجة دائرية	٣ (٥٪)	٧ (١٢٪)	١٢ (٢٠٪)	١ (٢٪)	-	٢ (٦٪)	٣ (٦٪)	-	٢ (٦٪)	-
▪ خطوط غير واضحة تقريباً	-	-	-	-	-	٦ (١٨٪)	-	٥ (١٥٪)	١٢ (٣٦٪)	-
▪ تظليل وتسويد الوجه أو جزء من الجسم										
▪ تشطيب ومحو										
ثانيًا: المستوى البنائي الشكلي (الهوية):	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
[١]- البنية الشكلية للأشخاص										
أ- (هيكل الرسم وملامح الجسم للأفراد):										
مخطط الجسم منظم ومتكامل الأجزاء ومتناسق	٣٧ (٦٣٪)	٣٨ (٦٤٪)	٣٥ (٥٩٪)	٢٠ (٤٧٪)	٣ (٥٠.)	١٧ (٤٩٪)	٢٢ (٤٨٪)	٢١ (٦٦٪)	٢٢ (٦٧٪)	٩ (٥٦٪)
مخطط الجسم شاحب وغير منظم/متناسق وناقص أجزاء	٢٣ (٣٧٪)	٢١ (٣٦٪)	٢٤ (٤١٪)	٢٣ (٥٣٪)	٣ (٥٠.)	١٨ (٥١٪)	٢٤ (٥٢٪)	١١ (٣٤٪)	١١ (٣٣٪)	٧ (٤٤٪)
- الهوية الجنسية للشخص واضحة (ذكر-انثى) [شعر-ملابس-لحية-ثديين- أخري]	٥١ (٨٦٪)	٥٢ (٨٨٪)	٥٨ (٩٨٪)	٤٠ (٩٣٪)	٦ (١٠٠.)	٢٧ (٧٧٪)	٣٨ (٨٣٪)	٢٨ (٨٨٪)	١٩ (٥٨٪)	١٦ (١٠٠.)
- الهوية الجنسية للشخص غير واضحة (ذكر-انثى)	٨ (١٤٪)	٧ (١٢٪)	١ (٢٪)	٣ (٧٪)	-	٨ (٢٣٪)	٨ (١٧٪)	٤ (١٢٪)	١٣ (٤٢٪)	-
ب- تعابير الوجه والمشاعر:										
- سعادة وابتهاج	٤١ (٦٩٪)	٤٢ (٧١٪)	٣٩ (٦٦٪)	٢٣ (٥٢٪)	-	٩ (٢٦٪)	١٦ (٣٤٪)	٧ (٢٢٪)	٨ (٢٤٪)	١ (٦٪)
- حزن واكتئاب	٢ (٣٪)	-	١ (٢٪)	٢ (٥٪)	-	-	١٠ (٢٢٪)	١٣ (٤١٪)	-	٢ (١٢٪)
- عدوانية وعصبية	-	-	١ (٢٪)	٢ (٥٪)	-	١٢ (٣٤٪)	١٠ (٢٢٪)	-	١٠ (٣٠.)	-
- خوف وتوتر	١ (٢٪)	٢ (٣٪)	١ (٢٪)	٢ (٥٪)	-	١١ (٣١٪)	١٠ (٢٢٪)	-	-	-
- هدوء واتزان	١٥ (٢٥٪)	١٥ (٢٥٪)	١٢ (٢٠٪)	-	-	٣ (٩٪)	-	-	-	-
- غير واضحة	-	-	٥ (٨٪)	١٤ (٣٣٪)	٦ (١٠٠٪)	-	-	١٢ (٣٧٪)	١٥ (٤٦٪)	١٣ (٨٢٪)
[٢]- البنية الشكلية لأفراد العائلة:	أشكال متقاربة: ٤٠ (٦٨٪)					أشكال متقاربة: ٣٤ (٦٠٪)				
	أشكال متباعدة: ١٩ (٣٢٪)					أشكال متباعدة: ٢٣ (٤٠٪)				
أ- تراص الأشخاص والمسافات بينهم										
ب-التفاعلات والعلاقات (الروابط العائلية):										
- النمطية في رسوم الأشخاص	موجودة:	٢٠ (٣٤٪)	غائبة:	٣٩ (٦٦٪)		موجودة:	٣٠ (٥٣٪)	غائبة:	٢٧ (٤٧٪)	
- رسم أفراد العائلة داخل إطار/ حدود/ منزل	موجودة:	١ (٢٪)	غائبة:	٥٨ (٩٨٪)		موجودة:	-	غائبة:	٥٧ (١٠٠.)	
- اجتماع العائلة في غرفة/ حول مائدة الطعام	موجودة:	٠	غائبة:	٥٩ (١٠٠.)		موجودة:	-	غائبة:	٥٧ (١٠٠.)	
- رسم الأشخاص متراصين الواحد بجانب الآخر	موجودة:	٥٧ (٩٧٪)	غائبة:	٢ (٣٪)		موجودة:	٥٤ (٩٥٪)	غائبة:	٣ (٥٪)	
- رسم الأشخاص متقاربين بعضهم البعض	موجودة:	٥٢ (٨٨٪)	غائبة:	٧ (١٢٪)		موجودة:	٣١ (٥٤٪)	غائبة:	٢٦ (٤٦٪)	
- تباعد الشخصيات المرسومة وانفصالهم	موجودة:	٧ (١٢٪)	غائبة:	٥٢ (٨٨٪)		موجودة:	١٤ (٢٥٪)	غائبة:	٤٣ (٧٥٪)	
- رسم اشخاص متقاربين، وآخرين متباعدين معًا	موجودة:	٩ (١٥٪)	غائبة:	٥٠ (٨٥٪)		موجودة:	٢٨ (٤٩٪)	غائبة:	٢٩ (٥١٪)	
- رسم الأشخاص متواصلين معاً مباشرة بالأيدي	موجودة:	-	غائبة:	٥٩ (١٠٠.)		موجودة:	-	غائبة:	٥٧ (١٠٠.)	
- التقارب بين الأبوين (الأب-الأم)	موجودة:	٣٩ (٦٦٪)	غائبة:	٢٠ (٣٤٪)		موجودة:	١٣ (٢٣٪)	غائبة:	٤٤ (٧٧٪)	
- **عائلة متماسكة:** (تنظيم الأشخاص في مستوى واحد ومترابط ومتفاعلين، الأيادي متشابكة ومتماسكة ومتقاربين).	عائلة متماسكة: ٥٢ (٨٨٪)					عائلة متماسكة: ٣٧ (٦٥٪)				
- **عائلة مفككة:** (تنظيم عشوائي للأشخاص ومتبعثرين دون تفاعل، أو تنظيم حشوي دون علاقات وترابط وتفاعل)	عائلة مفككة: ٧ (١٢٪)					عائلة مفككة: ٢٠ (٣٥٪)				
ج- التفاعل والحركة لأفراد العائلة في الرسم:	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
	٣٩ (٦٦٪)	٤٥ (٧٦٪)	٥١ (٨٦٪)	٣٢ (٧٤٪)	٥ (٨٣٪)	٢٨ (٨٠.٪)	٢٩ (٦٣٪)	٢٥ (٧٨٪)	٢٥ (٧٦٪)	١١ (٦٩٪)

بنود التحليل	الأطفال العاديين (ن= ٥٩)					الأطفال المضطربين سلوكياً (ن=٥٧)				
	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر
- توازن الشخص (مستقيم)	٢٠ (٣٤٪)	١٤ (٢٤٪)	٨ (١٤٪)	١١ (٢٦٪)	١ (١٧٪)	٧ (٢٠٪)	١٧ (٣٧٪)	٧ (٢٢٪)	٨ (٢٤٪)	٥ (٣١٪)
- توازن الشخص (مائل)	١٠ (١٧٪)	٩ (١٥٪)	١١ (١٩٪)	١٢ (٢٨٪)	-	٢ (٦٪)	٣ (٧٪)	٥ (١٦٪)	٤ (١٢٪)	٥ (٣١٪)
- هيئة الشخص في حركة	٤٩ (٨٣٪)	٥٠ (٨٥٪)	٤٨ (٨١٪)	٣١ (٧٢٪)	-	٣٣ (٩٤٪)	٤٣ (٩٣٪)	٢٧ (٨٤٪)	٢٩ (٨٨٪)	١١ (٦٩٪)
- هيئة الشخص في جمود	٤٩ (٨٣٪)	٤٨ (٨١٪)	٤٣ (٧٣٪)	٣٩ (٩١٪)	٤ (٦٧٪)	١٥ (٤٣٪)	٢٦ (٦٠٪)	١٢ (٣٨٪)	١٢ (٣٧٪)	١٣ (٨١٪)
- تفاصيل الرسم دقيقة	١٠ (١٧٪)	١١ (١٩٪)	١٦ (٢٧٪)	٤ (٩٪)	٢ (٣٣٪)	٢٠ (٥٧٪)	٢٠ (٤٠٪)	٢٠ (٦٢٪)	٢١ (٦٣٪)	٣ (١٩٪)
- تفاصيل الرسم غير دقيقة	٣٩ (٦٦٪)	٤١ (٦٩٪)	٣٠ (٥١٪)	٢٢ (٥١٪)	١ (١٧٪)	١٥ (٤٣٪)	٢٦ (٦٠٪)	٨ (٢٥٪)	١٤ (٤٢٪)	١٠ (٦٢٪)
- التفاعل مع الآخرين/ الدفء (موجود)	٢٠ (٣٤٪)	١٨ (٣١٪)	٢٩ (٤٩٪)	٢١ (٤٩٪)	٥ (٨٣٪)	٢٠ (٥٧٪)	٢٠ (٤٠٪)	٢٤ (٧٥٪)	١٩ (٥٨٪)	٦ (٣٨٪)
- التفاعل مع الآخرين/ الدفء (غائب)	-	-	-	٢ (٥٪)	-	-	-	٨ (٢٥٪)	١٢ (٣٧٪)	-
- الشخص البعيد عن البقية (العزلة)	-	-	-	١٦ (٣٧٪)	-	٢٢ (٦٣٪)	١١ (٢٤٪)	٢٥ (٧٨٪)	٢٤ (٧٣٪)	-
- الشخص المحذوف من العائلة										
ثالثا: مستوى المحتوى:										
[١]-الميول العاطفية (التقدير، وعدم التقدير):	٥٩	٥٩	٥٩	٤٣	٦	٣٥	٤٦	٣٢	٣٣	١٦
أ- مظاهر التقدير للشخص:	٢٩ (٤٩٪)	٢١ (٣٦٪)	٤ (٧٪)	٤ (٩٪)	١ (١٧٪)	٩ (٢٦٪)	٢٦ (٥٧٪)	٨ (٢٥٪)	٨ (٢٤٪)	٩ (٥٦٪)
- رسمه أولا	١٣ (٢٢٪)	١٢ (٢٠٪)	-	٥ (١٢٪)	١ (١٧٪)	١٢ (٣٤٪)	١٧ (٣٧٪)	١ (٣٪)	١ (٣٪)	٩ (٥٦٪)
- الأطول قامة	١٧ (٢٩٪)	١٦ (٢٧٪)	٣ (٥٪)	-	-	-	١٢ (٢٦٪)	١ (٣٪)	١ (٣٪)	١ (٦٪)
- الأكبر حجما	٤١ (٦٩٪)	٤٣ (٧٣٪)	٣٩ (٦٦٪)	٢٢ (٥١٪)	٥ (٨٣٪)	١٥ (٤٣٪)	٢٢ (٤٨٪)	١ (٣٪)	٧ (٢١٪)	٩ (٥٦٪)
- عناية بالرسم	١١ (١٩٪)	٢ (٣٪)	١ (٢٪)	٢ (٥٪)	-	٢ (٦٪)	٣ (٧٪)	-	-	-
- إضافة تفاصيل	٥ (٨٪)	١٣ (٢٢٪)	٢٢ (٣٧٪)	١٥ (٣٥٪)	٤ (٦٧٪)	٨ (٢٣٪)	٧ (١٥٪)	٦ (١٩٪)	٥ (١٥٪)	١ (٦٪)
- رسمه في الوسط	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- أخري.....										
ب- مظاهر عدم التقدير للشخص:	٤ (٧٪)	٥ (٨٪)	٢٤ (٤١٪)	١٦ (٣٧٪)	-	٦ (١٧٪)	-	٤ (١٣٪)	١٠ (٣٠٪)	-
- رسمه في الأخير	٥ (٨٪)	٣ (٥٪)	١٤ (٢٤٪)	٢٥ (٥٨٪)	-	١٣ (٣٧٪)	٧ (١٥٪)	١٨ (٥٦٪)	٩ (٢٧٪)	٣ (١٩٪)
- رسم صغير	٦ (١٠٪)	٥ (٨٪)	٤ (٧٪)	٧ (١٦٪)	٢ (٣٪)	٤ (١١٪)	٣ (٧٪)	١٢ (٣٨٪)	٧ (٢١٪)	-
- غير معتني بالرسم	-	-	-	-	-	٢٢ (٦٣٪)	١١ (٢٤٪)	٧ (٢٢٪)	١٢ (٣٦٪)	-
- التشطيب والمسح	-	-	-	٧ (١٦٪)	-	-	-	-	-	-
- تم حذفه من الرسم	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- رسمه على ظهر الورقة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- صورة مشوهة (تحويل)	-	-	-	٢ (٥٪)	-	-	-	٣ (٩٪)	٣ (٩٪)	-
- رسمه تحت الآخرين	-	-	-	-	-	-	-	--	-	-
- أخري...										
[٢]-التقمصات:	------					-------				
أ-أنواع التقمصات:										
١-التقمصات الواقعية (تقمص الأنا): حين يرسم الطفل نفسه بصورة واقعية في السن والجنس والمظهر:	موجـــودة: ٣٧ (٦٣٪) غير موجودة: ٢٢ (٣٧٪)					موجـــودة: ١٧ (٣٠٪) غير موجودة: ٣٠ (٧٠٪)				
٢- تقمصات الرغبة (تقمص الذات): رغبة الطفل في أن يسقط نفسه على شخص آخر أكثر أرضاً لميوله:										
- تقمص الأب رغبة في السيطرة.			٦ (١٠٪)					١٠ (١٨٪)		
- تقمص الأم رغبة في الحنان والدفء والأمومة.			٨ (١٤٪)					٢ (٤٪)		
- تقمص الأخ الأكبر رغبة في الاستقلالية.			١٣ (٢٢٪)					٦ (١١٪)		
- تقمص الأخ الأصغر أو الرضيع رغبة في			٦ (١٠٪)					٢ (٤٪)		
			٢ (٣٪)					-		

بنود التحليل	الأطفال العاديين (ن= ٥٩)					الأطفال المضطربين سلوكياً (ن=٥٧)				
	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر	الأب	الأم	الطفل	الأخ/ الأخت	شخص آخر
التدلل. -تقمص شخص آخر رغبة في شيء ما.										
٣- التقمصات الدفاعية (تقمص الأنا الأعلى): الاتجاه نحو الشخص القوي أو المسيطر، مثل التمثل بشخص (الأب-الأم-شخص آخر قوي) من أجل السلطة والسيطرة.	تقمص الأب : ٦ (١٠٪) تقمص الأم : ٧ (١٢٪) تقمص شخص آخر : ٢ (٣٪)					تقمص الأب : ١٠ (١٨٪) تقمص الأم : ٥ (٩٪) تقمص شخص آخر : ٥ (٩٪)				
٤-التقمصات العميقة (نزوات الذات، ديناميات الصراع): -التفضيل والتقدير لأحد الأشخاص بالعائلة وهو المعني بالتقمص. -حذف أحد الأشخاص أو عدم الاهتمام به كونه غير مرغوب. -إضافة شخص ما لرسم العائلة رغبة في تقمصه.	٤٤ (٧٥٪) ٩ (١٥٪) ٦ (١٠٪)					٢٠ (٣٥٪) ٢١ (٣٧٪) ١٦ (٢٨٪)				
٥-التقمصات النكوصية: (وهي ميول نكوصية نحو الرضيع والمرحلة الفمية، الأكثر سعادة والأكثر تدليلا)	موجـــودة: - غير موجودة: ٥٩ (١٠٠٪)					موجـــودة: - غير موجودة: ٥٧ (١٠٠٪)				
ب- العلاقة بين الطفل/ المراهق و أفراد العائلة: - قريبة - بعيدة - الرفض الوالدي/ العائلي	٥٩ ٢٢ (٣٧٪) ٣٥ (٥٩٪) ٢ (٤٪)	٥٩ ٤٥ (٧٦٪) ١٣ (٢٢٪) ١ (٣٪)	٥٩ - - -	٤٣ ١٨ (٤٢٪) ٢٠ (٤٧٪) ٥ (١١٪)	٦ ٣ (٥٠٪) ٣ (٥٠٪) -	٣٥ ١٢ (٣٤٪) ١٣ (٣٧٪) ١٠ (٢٩٪)	٤٦ ١٣ (٢٨٪) ٢٣ (٥٠٪) ١٠ (٢٢٪)	٣٢ - - -	٣٣ ٢ (٦٪) ٢٠ (٦٠٪) ١١ (٣٣٪)	١٦ ٥ (٣١٪) ١١ (٦٩٪) -
نوع العائلة المرسومة بالشكل: ▪ **العائلة الحقيقة:** وهو يدل على الواقعية في رسم جميع أفراد العائلة بصفاتهم ومظاهرهم، أو قمع حرية التعبير، أو الصراع العصابي. ▪ **العائلة المتخيلة:** وهو يدل على الرمزية وعدم الواقعية في رسم أفراد العائلة استنادا على مبدأ اللذة أو اسقاط الميول والرغبات (التحويل-الحذف-الاسقاط).	رسم العائلة الحقيقة: ٤٣ (٧٣٪) رسم العائلة المتخيلة: ١٦ (٢٧٪)					رسم العائلة الحقيقة: ٣٢ (٥٦٪) رسم العائلة المتخيلة: ٢٥ (٤٤٪)				

وبناء على تحليل بروتوكولات استجابات عينة الدراسة بالجدول السابق، تمت الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

أ– ما البنية الأسرية السائدة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟

لتحديد البنية الأسرية السائدة لدى الأطفال، تم التركيز في تحليل بروتوكولات اختبار رسم العائلة على ما يلي:

أولاً: تركيب العائلة المرسومة، تبين من تحليل البروتوكولات وجود كل من الأب والأم والطفل نفسه في رسومات الأطفال العاديين بنسبة ١٠٠٪ مع تواجد الأخ/الأخت بنسبة كبيرة ٧٣٪ مما يؤكد على أهمية هؤلاء الأشخاص في حياة الأطفال، مع حذف بعض الإخوة من الرسم بنسبة ٢٧٪ وإن كانت هذه النسبة ليست بكبيرة إلا أنها تشير إلى وجود مشاعر غير واعية سلبية خفية اتجاههم وقد يكون هؤلاء الإخوة بعيدين عن الاهتمام العاطفي، كما أشارت بعض رسومات الأطفال إلى وجود بعض الأفراد المضافة مثل الجد/الجدة بنسبة ١٠٪ كمؤشر عن الحب والرغبة في أن تكون تلك الشخصيات ضمن العائلة، بينما أظهرت رسومات الأطفال المضطربين سلوكيًا

انخفاضًا نسبيًا في نسبة تواجد الأب بقيمة ٦١٪ والأم بقيمة ٨١٪ والطفل ٥٦٪ والأخ/ الأخت ٥٨٪ وجميعها مؤشرات لصعوبة التعبير عن الذات لدى الطفل وصعوبة في التواصل العاطفي مع أفراد العائلة المقربين له، أو أنها شخصيات تسبب له الإزعاج والتوتر، مما يدفعه ذلك إلى عدم الإحساس بالانتماء للعائلة، وعدم الرضا عن الوضع الأسري، وقد يكون هناك صراعات بين أفراد العائلة حاول الأطفال إخفائها من خلال إهمالهما في الرسومات، في حين ارتفعت نسبة تواجد شخص آخر بالعائلة مثل الجد/ الجدة بنسبة ٢٨٪ كمؤشر عن ضعف التواصل العاطفي بين الأطفال وباقي أفراد العائلة وخاصة الوالدين، وتعويضًا عن حذف الأشخاص المقربين لهم بالعائلة رفضًا لهم ورغبة في وجود بديل، أما حذف الطفل نفسه بنسبة ٤٤٪ فيدل على صعوبة التعبير عن الذات، مع وجود صراعات داخلية تشير إلى مشاعر عدم الاهتمام والنبذ الوالدي، في حين أن نسبة حذف الأخ/ الأخت ٤٢٪ من الرسومات قد تشير إلي التعبير عن الرفض لوجودهم داخل العائلة أو أنهم يحملون مشاعر سلبية اتجاههم ورغبة في التخلص منهم نتيجة الصراعات أو التنافسية داخل العائلة. وأظهر تحليل البروتوكولات أن الرسومات المكتملة لتركيب العائلة المرسومة نسبة إلى العائلة الحقيقة يمثل ٧٣٪ لدى الأطفال العاديين؛ ويشير ذلك إلى غياب مظاهر القلق والتوتر مع الشعور بالمتعة واللذة في وجود جميع أفراد العائلة، وقد تعبر الرسومات أيضا عن واقعية الأطفال في إدراكاتهم الإيجابية نحو عوائلهم، بينما أشارت نسبتها لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا إلى ٥٦٪، مما يعني رغبة الأطفال في عدم الانتماء لهذه الأسر نتيجة وجود صراعات وممارسات سلوكية مرفوضة من قبل الوالدين، وقد أظهر الترتيب العام للأفراد برسومات الأطفال العاديين الشكل الطبيعي للتركيب الأسري وأصحاب السلطة بدءًا بالأب في الترتيب الأول بنسبة ٤٩٪ ثم الأم بنسبة ٣٦٪ وهي مؤشرات للتقدير والمشاعر الإيجابية التي يحملها الأطفال لهم، في حين اختل هذا التركيب لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا فكان شخص آخر (الجد/الجدة) في الترتيب الأول بنسبة ٥٦٪ رغبة في وجودهم بالعائلة أو أنهم شخصيات موجودة بالفعل بالعائلة فأدركها الأطفال كأنهم جزء منها، ثم جاءت الأم بسبة ٥٧٪ بينما تأخر ترتيب الأب ٢٦٪ لديهم، وهو ما يشير إلى وجود صراعات في الأسرة وخلل في التركيبية الأسرية وتداخل في الأدوار الاجتماعية أو غياب الأب عن البيت لفترات طويلة مما أفقده دوره الطبيعي بالعائلة.

ثانياً: تحليل المسافات الخطية بين الأفراد بالعائلة ومدى التقارب بينهم، وقد تبين أن أسر الأطفال العاديين تظهر بها مدى التقارب بين كل من الأب والأم بنسبة ٦٦٪ والطفل والأم ٧٦٪ والطفل والأب ٣٧٪ والطفل والأخ/الأخت ٤٧٪، مما يدل على التماسك والترابط الأسري، وعلى عمق العلاقة النفسية والعاطفية بين الأطفال وباقي أفراد العائلة وخاصة الأم مما يوحي بالتقارب الشديد معها والارتباط العاطفي بها، كما يشير ترتيب الأخ/الأخت قبل الأب في نسبة التقارب مع الطفل إلى قوة العلاقة والارتباط مع الأخ، في حين انخفضت نسبة

التقارب بين آباء وأمهات الأطفال المضطربين سلوكيًا بنسبة ٣٧٪ مما يدل على وجود صراعات ومشكلات أسرية وضعف التواصل والتماسك الأسري، وبين الطفل والأم بنسبة (٤١٪) والطفل والأب بنسبة ٣٨٪ والأخوة بنسبة ٣٦٪، مما يدل على وجود نزعات بين أفراد العائلة، أو أنهم مشغولون عن بعضهم البعض وعن الطفل نفسه، إلا أن نسبة ظهورهم كأطفال في الرسم كانت ٥٦٪ من إجمالي ٥٧ رسمة، ويشير ذلك إلى صعوبة تعبير الأطفال عن أنفسهم مع أفراد العائلة أو الشعور بصعوبة وجود مكان لهم في هذه العوائل.

ثالثاً: تموضع الأشخاص في الرسم: تبين أن معظم رسومات الأطفال العاديين كانت في مستوى خطي واحد بنسبة ١٠٠٪ للأفراد (الأب، والأم، والطفل) في حين كانت نسبة تواجد الأخ/الأخت في الصف الأول ٩٦٪ وشخص آخر ١٠٪، ويدل ذلك على الترابط والمشاركة بين أفراد العائلة في اتخاذ القرارات، إلا أن الرجوع إلى ترتيب الأفراد بالرسومات يظهر رسم الأب في الترتيب الأول بنسبة ٤٩٪ كونه صاحب السلطة والمهيمن بالأسرة تليه الأم في الترتيب بنسبة ٣٦٪، بينما أظهرت برتوكولات الأطفال المضطربين سلوكيًا تموضع الأفراد إلى تواجد الأم في الصف الأعلى بالرسم بنسبة ٨١٪؛ مما يعني أنها صاحبة السطلة في أغلب العوائل ويؤكد ذلك ترتيبها الأول في الرسومات بنسبة ٥٧٪، ثم جاء الأب في الصف الأعلى بنسبة ٦١٪ بالصف الأعلى بالرسم؛ مما يعني تغيبه عن القيام بدروه البيولوجي والنفسي بالنسبة للأطفال وتراجعه في الترتيب الثالث للأشخاص الموجودين بالرسم بنسبة ٢٦٪؛ ثم تواجد الطفل بنسبة ٧٥٪ في الصف الأعلى، والأخ/الأخت بنسبة ٦٠٪ وشخص آخر بنسبة ١٠٠٪، ويدل ذلك على رغبة ملحة لدى هؤلاء الأطفال في تواجد شخص أخر يعوض غياب الأب، كما أظهرت رسومات الأطفال المضطربين سلوكيًا تجزئة للأفراد داخل الرسومات من خلال القرب بين بعض الأفراد والبعد بين بعضها مما يدل على وجود صراعات وانقسامات داخل عوائل هؤلاء الأطفال. ومن حيث التنظيم العام لاتجاه الرسومات فقد كانت النسبة الأعلى لاتجاه الرسومات من اليمين إلى اليسار ٧٠٪ لدى الأطفال العاديين و٤٤٪ لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا، ويدل ذلك وفق منهج كورمان على حركة الرسم التقدمية الطبيعية العادية نحو المستقبل، بينما ارتفعت نسبة اتجاه الرسوم لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا من اليسار إلي اليمين بنسبة ٣٢٪ مقارنة بالأطفال العاديين ١٥٪، ويشير ذلك وفق منهج كورمان إلى أن هذه الرسومات تدل على حركة نكوصيه ورغبة في العودة لمرحلة عمرية سابقة من الطفولة لدى هؤلاء الأطفال رفضًا للواقع الحالي.

رابعاً: بالنسبة إلى نوع العائلة المرسومة بالشكل، فقد تبين أن رسومات العائلة الحقيقة كانت نسبتها ٧٣٪ لدى الأطفال العاديين، مما يشير إلى الواقعية في رسم معظم أفراد العائلة بصفاتهم ومظاهرهم وتواجدهم الفعلي بها، وكانت نسبة رسومات العائلة المتخيلة لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا ٦٤٪، مما يوحي ذلك بقمع حرية التعبير

والصراعات الأسرية السائدة، مع الميل إلى الرمزية أحيانًا في رسوم الأطفال تعبيرًا عن إسقاط الميول والرغبات المكبوتة وتعبيرًا عن دفاعات الأنا لديهم.

ب– ما طبيعة صورة الأب المدركة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم الاعتماد على التحليل الكمي لصورة الأب المرسومة كما تظهرها البروتوكولات وفق البنود الآتية:

أولا: نوعية الخطوط: وقد أظهرت بروتوكولات الأطفال العاديين ملامح قوية لصورة الأب تمثلت في الخطوط الواضحة بنسبة ٦٩٪ وخطوط متواصلة تنبئ بالثقة في صورة الأب بنسبة ١٠٠٪، كما اختفت نسبة التشطيب والمحو للأب، مما يشير إلى قوة الدوافع تجاهه إما نتيجة لسلطته أو تعبيرا عن الاحترام والتقدير، بينما أظهرت بروتوكولات الأطفال المضطربين سلوكيًا ارتفاعًا في نسبة الخطوط الخفيفة والضعيفة ٥٧٪ في حين كانت نسبة الخطوط القوية ٤٣٪، كما أن نسبة التشطيب والمحو للأب كانت ١٨٪، ويدل ذلك على سطحية الدوافع اتجاه الأب إما لعدم تقديره أو عدم الاهتمام والاعتناء به أو التقليل من شأنه.

ثانياً: البنية الشكلية للأشخاص، والتي ظهرت في ملامح رسم الأب بمخططات الجسم المنظمة والمتكاملة الأجزاء والمتناسقة بنسبة ٦٣٪ للأطفال العاديين مقارنة بالأطفال المضطربين سلوكيًا وهي نسب مرتفعة تدل على درجة الاهتمام والتقدير له والتي ظهرت في العناية بالرسم، في حين كانت نسبة مخططات الجسم الشاحبة وغير المنظمة/المتناسقة ٥١٪ لصورة الأب بينما ارتفعت نسب الاهتمام برسومات الأطفال أنفسهم ٦٦٪ والأخوة ٦٧٪ لمخططات الجسم المنتظمة لدي الأطفال المضطربين سلوكيًا، ما يدل على مشاعر التمركز حول الذات والتقارب العاطفي مع الأخ/ الأخت بالعائلة وأن الأب يمثلا مصدر تهديد لهم ومصدرًا للقلق والتوتر العائلي، كما أظهرت بروتوكولات الأطفال العاديين أن ملامح الهوية الجنسية للأب كانت واضحة بنسبة ٨٦٪ من خلال رسم ملامح الذكورة مقارنة بصورة الهوية الجنسية للأب لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا التي كانت نسبتها ٧٧٪، مما يدل أيضًا على مظاهر التقدير والاهتمام والمشاعر الإيجابية التي يكنها الأطفال العاديون نحو آبائهم، بالإضافة إلى ذلك فقد تبين أن أعلى نسب تعابير الوجه والمشاعر لصورة الأب هي السعادة والابتهاج ٦٩٪ مما يوحى بالاستقرار والتوافق الأسري في هذه العوائل، بينما أظهرت رسومات الأطفال المضربين سلوكيًا أن أعلى تعابير الوجه والمشاعر ظهورًا هي العدوانية والعصبية بنسبة ٣٤٪ ، يدل ذلك على سيادة الصراعات والتوترات في هذه العوائل والتي قد تكون سبباً قويًا في حدوث الاضطرابات والمشكلات السلوكية لديهم.

ثالثا: مظاهر التقدير وعدم التقدير للأب: أظهرت بروتوكولات الأطفال العاديين مظاهر تقدير عالية لشخص الأب تمثلت في رسمه في الترتيب الأول بنسبة ٤٩٪ والأطول قامة بنسبة ٢٢٪ والأكبر حجمًا بنسبة ٢٩٪

والعناية بالرسم بنسبة ٦٩٪، مع إضافة تفاصيل أخرى للرسم بنسبة ١٩٪ وجميعها ميول إيجابية تجاه الأب تدل على القبول الوالدي والحب والتقدير نتيجة الممارسات الوالدية الإيجابية مع الطفل، مقارنة برسومات الأطفال المضطربين سلوكيًا والتي تمثلت في ارتفاع نسب مظاهر عدم التقدير لشخص الأب والتي اتضحت في رسمه بحجم صغير ٣٧٪، وعدم الاعتناء بالرسم ١١٪ والتشطيب ومسح صورته بنسبة ٦٣٪، وجميعها مؤشرات للرفض الوالدي والمشاعر السلبية التي يحملها الطفل تجاه الأب نتيجة الممارسات الأسرية التي تمارس من قبل الأب تجاه الطفل.

ج– ما طبيعة صورة الأم المدركة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم اتباع نفس البنود بالسؤال السابق كما يلي:

أولا: نوعية الخطوط: وقد أشارت بروتوكولات الأطفال العاديين إلى وجود ملامح قوية لصورة الأم تمثلت في الخطوط الواضحة بنسبة ٧٣٪ وخطوط متواصلة تنبئ بالثقة في صورة الأب بنسبة ٩٣٪، كما اختفت نسبة التشطيب والمحو للأم والخطوط غير الواضحة، مما يشير إلى درجة التقدير والاهتمام الكبيرة للأم والرابطة القوية معها والتي تتسم بالحب والعطف والاهتمام والقبول الأمومي، كما أظهرت بروتوكولات الأطفال المضطربين سلوكيًا أيضًا ارتفاعًا في نسب قوة الخطوط ٧٤٪ والخطوط المتواصلة التي تنبئ بالثقة٧١٪، كما انخفضت نسبة التشطيب والمحو للأم، وقد يشير ذلك إلى العلاقة القوية مع الأم في ظل الصورة السلبية للأب التي يدركها هؤلاء الأطفال.

ثانياً: البنية الشكلية للأشخاص، والتي اتضحت في ملامح صورة الأم والتي اتسمت بمخططات الجسم المنظمة والمتكاملة الأجزاء والمتناسقة بنسبة ٦٤٪ للأطفال العاديين مقارنة بصورة الأم لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا ٤٨٪، مما يشير إلى الاهتمام والتقدير من قبل الطفل للأم والعلاقة العاطفية القوية معها، وهو ما أكدته ملامح الهوية الجنسية لرسومات الأم بنسبة واضحة ٨٨٪ من خلال الاهتمام برسم ملامح الأنوثة، في حين وجد أن نسبة مخططات الجسم الشاحبة وغير المنظمة/المتناسقة لصورة الأم لدي الأطفال المضطربين سلوكيًا كانت نسبتها ٥٢٪، بما يوحي بوجود صراعات داخلية بين الرغبة في وجودها والرغبة في عدم رسمها مما دفع الأطفال إلى رسمها بمخططات شاحبة غير منتظمة. بالإضافة إلى ذلك فقد تبين أن نسب تعابير الوجه والمشاعر لصورة الأم كانت تغلب عليها مشاعر السعادة والابتهاج بنسبة ٧١٪ مقارنة بملامح ومشاعر صورة الأم لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا بنسبة ٣٤٪، مما يدل ذلك على الاستقرار والترابط الأسري السائد في عوائل الأطفال العاديين.

ثالثا: مظاهر التقدير وعدم التقدير للأم: أظهرت بروتوكولات عينة الدراسة تباينًا في مظاهر التقدير لشخص الأم تمثلت لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا في رسمها في الترتيب الأول بنسبة ٥٧٪، والأطول قامة بنسبة ٣٧٪، مع إضافة بعض التفاصيل للرسوم بنسبة ٧٪ مما يوحي بمكانتها وسلطتها داخل الأسرة وأنها مصدر الرعاية

والاهتمام بهذه العوائل، بينما تمثلت مظاهر التقدير لشخص الأم لدى الأطفال العاديين في رسمها بحجم أكبر٢٧٪ والعناية بالرسم٧٣٪، كما تمثلت مظاهر عدم التقدير لشخص الأم في رسومات الأطفال المضطربين سلوكيًا في رسمها بحجم صغير١٥٪، وعدم الاعتناء بالرسم٧٪ والتشطيب والمسح٢٤٪ مقارنة برسومات الأطفال العاديين.

د- ما طبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية السائدة لدى أسر الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل البروتوكولات من حيث البنية الشكلية لأفراد العائلة، وفق البنود التالية:

أولا: المسافات بين الأشخاص: وقد أظهرت بروتوكولات الأطفال العاديين مدى التقارب بين أفراد العائلة بنسبة ٦٨٪ مقارنة ببروتوكولات الأطفال المضطربين سلوكيًا بنسبة ٦٠٪، في حين كانت نسبة التباعد بين أفراد العائلة مرتفعة لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا بنسبة ٤٠٪ مقارنة بالأطفال العاديين بنسبة ٣٢٪، ويشير ذلك إلى أن عوائل الأطفال العاديين تتسم بالترابط والتماسك والعلاقات الإيجابية بين أفرادها على عكس عوائل الأطفال المضطربين سلوكيًا التي تتسم بالتفكك وغياب الأب واختلال أدوار الأسرة في تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة.

ثانيًا: التفاعلات والعلاقات العائلية (الروابط العائلية): بناء على نسب تراص الأشخاص والمسافات بين أفراد العائلة، فقد أظهرت بروتوكولات رسومات الأطفال العاديين مظاهر تفاعلات إيجابية تمثلت في رسم الأشخاص متراصين بنسبة ٩٧٪ ومتقاربين بعضهم البعض بنسبة ٨٨٪ بالإضافة إلى التقارب بين الأب والأم بنسبة ٦٦٪، وهي تدل علي التفاعلات والعلاقات العائلية الإيجابية وهي مؤشر أيضا على المسافة النفسية والتفاهم المتبادل بين أفراد العائلة وخاصة الوالدين، في حين أظهرت بروتوكولات الأطفال المضطربين سلوكيًا مظاهر للتفاعلات العائلية تمثلت في نمطية رسم الأشخاص بنسبة ٥٣٪ ، وتباعد الشخصيات المرسومة وانفصالها بنسبة ٢٥٪ مما يدل ذلك على الصرامة والصلابة التي تتميز بها العائلة والعزلة والتباعد بين أفرادها، كما أشارت تحليلات رسومات الأطفال العاديين بأن عائلاتهم كانت متماسكة بنسبة ٨٨٪ مما يدل على أنها مترابطة ومتفاعلة ومتقاربة، في حين كانت نسبة العوائل المتماسكة لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا ٦٥٪ ونسبة العوائل المفككة وغير المترابطة وغير المتفاعلة لديهم ٣٥٪.

ثالثًا: التفاعل والحركة لأفراد العائلة في الرسومات: من خلال تحليل بروتوكولات عينة الدراسة سوف يتم التركيز في هذا المحور على التفاعل مع الآخرين/ الدفء والشخص البعيد عن البقية والشخص المحذوف من رسم العائلة، وقد تبين من استجابات الأطفال العاديين أن الأم بنسبة ٦٩٪ والأب بنسبة ٦٦٪ كانا أكثر دفء مقارنة باستجابات الأطفال المضطربين سلوكيًا والتي أظهرت استجابتهم أن "شخص آخر" كانت نسبته ٦٢٪ والأم بنسبة ٦٠٪ كانا الأكثر تفاعلاً ودفء، بالإضافة إلى ذلك فقد تبين أن الأطفال العاديين كانوا أكثر تفاعلاً مع

الآخرين ٥١٪ مقارنة بالأطفال المضطربين سلوكيًا ٢٥٪، إلى جانب ذلك فقد تبين من بروتوكولات الأطفال المضطربين رغبتهم الشديدة في حذف نفسه بنسبة ٧٨٪ كمؤشر عن عدم الرضا عن الوضع الأسري، وحذف الأخ/الأخت بنسبة ٧٣٪ كمؤشر للصراعات والتنافسية مع الأخوة، وحذف الأب بنسبة ٦٣٪ وحذف الأم بنسبة ٢٤٪ كمؤشر على الرفض الوالدي وعدم التقدير، مقارنة بالأطفال العاديين التي أظهرت رسوماتهم رغبتهم في حذف الأخ/ الأخت فقط من العائلة ٣٧٪ وإن كان يبدو هذا طبيعيًا إلى حدّ ما نظرًا لوجود الغيرة والصراعات بين الأخوة بالعائلة الواحدة، في حين أن رغبة الأطفال المضطربين في حذف جميع هؤلاء الأفراد من العائلة فيدل على رفض الواقع الأسري والمشاعر السلبية التي يحملها الطفل لعائلته.

وبناء على ما سبق من تحليل بروتوكولات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على اختبار رسم العائلة، يمكن وضع تصور عام لمؤشرات الصورة الوالدية المدركة، باعتبارها عملية تمثيل عقلي ووجداني للأب والأم، تقوم على إدراكات الفرد السابقة والحالية للوالدين في علاقتهم مع الأبن ومع الآخرين، كما أنها تشير إلى مجموعة الصفات والأفكار والسمات التي يكونها الطفل عن والديه نتيجة الممارسات الوالدية والتعامل المباشر معه (السيد عبده، ١٩٩٦؛ Jaureguizar et al., 2018). وتتضح فيما يلي:

أ- مؤشرات الصورة الوالدية المدركة للأطفال العاديين:

- أهمية وجود الوالدين في حياة الأطفال كمؤشر على الحب والتقدير والرابطة العاطفية معهم.
- الشعور بالسعادة والمتعة في وجود أفراد العائلة وخاصة الوالدين مع وجود اتجاهات إيجابية نحوهما، وقد ظهرت في رسوم العائلة الحقيقة للأطفال، وهو مؤشر للدفء والمحبة اتجاه الوالدين.
- التقدير والاحترام للسلطة الوالدية والتي تمثلت في الأب والأم، وقد اتضحت في الترتيب العام لأفراد العائلة.
- الترابط العاطفي والتماسك الأسري بين الوالدين، مع وجود مظاهر لعمق العلاقة العاطفية والتقارب بينهما وبين الطفل والوالدين مما يشير إلى القبول الوالدي والاهتمام والرعاية الوالدية.
- الأب هو صاحب السلطة والمهيمن بالأسرة تليه سطلة الأم والقيام بدورهما، وفقا لتموضع الأشخاص بالرسم.
- وجود ملامح قوية لكل من صورة الأب وصورة الأم، تمثلت في الخطوط الواضحة ومخططات الجسم المنتظمة والمتكاملة الأجزاء، وإظهار ملامح الهوية الجنسية الذكورية والأنثوية لهما، مع إظهار تعابير المشاعر التي توحي بالسعادة والرضا، وجميعها تدل على الحب والتقدير والاحترام الذي يكنه الأطفال لهما والقبول والاهتمام الوالدي.
- مظاهر تقدير عالية لصورة الأب وصورة الأم، والتي اتضحت مكانتهما في الترتيب المتقدم بين أفراد العائلة، مع الاهتمام بأشكالهما في الطول والحجم الأكبر والعناية بالرسم، وهي دلالات على القبول الوالدي سواء الأبوي أو الأمومي.

- التوافق والتقارب النفسي والعاطفي بين الوالدين، مما يدل على التفاعل الإيجابي والتفاهم المتبادل بينهما، إضافة إلى الدفء الوالدي والتفاعل مع الآخرين وخاصة الأطفال.

ب– مؤشرات الصورة الوالدية المدركة للأطفال المضطربين سلوكيًا:

- صعوبة التواصل العاطفي مع أفراد العائلة وخاصة الوالدين، كونهما مصدر للقلق والتوتر والإزعاج، واتضح ذلك من خلال حذف الأب والأم من رسومات الأطفال.
- الصراعات الوالدية، وضعف التواصل مع الوالدين، والرغبة في وجود أفراد آخرين بالعائلة، مما يوحي بالرفض والنبذ الوالدي.
- وجود مشاعر سلبية تجاه الوالدين، كمؤشرات لعدم التقدير والرفض الوالدي نتيجة الصراعات والمشكلات داخل العائلة.
- اختلال السلطة الوالدية وتراجعها وظهور بدائل للوالدين مثل الجد/ الجدة والذي اتضحت في الترتيب العام لأفراد العائلة، مما يشير إلى وجود صراعات عائلية وخلل في التركيبة الأسرية، مع غياب الدور الأبوي لدى بعض الأطفال وفقدانه للسلطة والمسئولية العائلية.
- سوء العلاقة مع الوالدين نتيجة الرفض الوالدي والإهمال، مع وجود نزاعات وصراعات والدية ظاهرة برسومات الأطفال.
- الأم هي صاحبة السلطة والهيمنة بالعائلة مع غياب الدور الأبوي وفقدانه لمكانته في تصورات الأطفال، وذلك وفقا لتموضع الأشخاص بالرسم.
- الاستبداد والتسلط في قمع حرية التعبير نتيجة الصراعات الأسرية واسقاط الميول المكبوتة وخاصة الأب، والتي ظهرت في التعبير عن العائلة الحقيقة برسومات الأطفال.
- وجود ملامح ضعيفة لصورة الأب، تمثلت في ارتفاع نسبة الخطوط الخفيفة والضعيفة ومخططات شاحبة للجسم، مع إظهار تعابير المشاعر التي توحي بالعدوانية، وجميعها تدل على أن الولدين يمثلان مصدرًا للتهديل والإزعاج للطفل، والرفض والنبذ الوالدي.
- النرجسية والتمركز حول الذات نتيجة الاهتمام برسومات الأطفال أنفسهم بالأشكال.
- وجود ملامح قوية لصورة الأم تعويضا للصورة السلبية للأب، تمثلت في ارتفاع نسبة الخطوط القوية والاهتمام النسبي بمخططات الجسم.
- مظاهر تقدير منخفضة لصورة الأب، اتضحت في رسمه بحجم أصغر مع عدم الاعتناء بالرسم، وهي مؤشرات للرفض الوالدي والمشاعر السلبية التي يحملها الطفل نحو الأب.

- مظاهر تقدير مرتفعة إلى حد ما في صورة الأم مقارنة بصورة الأب في العائلة.
- النمطية في رسم الأشخاص ومنهم الوالدان والتباعد فيما بينهم، مما يدل على العزلة التي يتسم بها أفراد العائلة، وصعوبة التواصل والتماسك بين أفرادها.
- النبذ والرفض الوالدي الظاهر في مؤشرات التفاعل مع الآخرين والدفء واللامبالاة والإهمال، والرغبة في وجود أشخاص أخرين بالعائلة يحملون الحب والدف للطفل.

وبناء على المؤشرات السابقة للصورة الوالدية بالجدول رقم (٥) والتي أظهرتها بروتوكولات الأطفال على اختبار رسم العائلة، يدل ذلك على قدرته في الكشف عن ملامح الصورة الوالدية، باعتباره أداة إسقاطية فعالة نحو ذلك، وهو ما يتفق ونتائج دراسة أوتيليا–فلاديسلاف Otilia-Vladislav (2017) في جودة اختبار رسم العائلة في الكشف عن صورة الشخصيات الأبوية وإبراز جوانب هذه الصورة المدركة لدى الأطفال في الأسر المطلقة، ودراسة تيرشيما وآخرين Terashima et al. (1998) والتي استخدمت اختبار رسم العائلة في الكشف عن المشاعر والرغبات المتعلقة بأفراد الأسرة وفهم العلاقات الأسرية والوالدية وعلاقتهما بظهور المشكلات السلوكية للأطفال. كما أكدت دراسة شاكر Schacker (1979) على أهمية اختبار رسم العائلة كوسيلة في الكشف عن الاستقرار والترابط الأسري والعلاقات بين أفراد العائلة. بالإضافة إلى قدرته على الكشف عن مؤشرات الأداء الأسري وتقييم الأسرة من حيث الأدوار الوالدية والتواصل بين أفرادها (Betts, 1989). إلى جانب فاعلية اختبار رسم العائلة في الكشف عن صورة الذات المدركة للأطفال والمشاعر الانفعالية نتيجة الحرمان الوالدي (بدرينة، ١٩٨٨)، والدينامية العائلية والعدوانية لدى الأطفال المتبولين لاإراديا (هباش، ٢٠١٩). كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعد الدراسات السابقة التي استخدمت اختبار رسم العائلة في كفاءته وفعاليته في الكشف عن مؤشرات ومحتويات الصورة الوالدية سواء الأبوية أو الأمومية، كدراسة فطناسي (٢٠١٥) عن الطفل المسعف، ودراسة صولي (٢٠١٣) لصورة الأم لدى الطفل المسعف، ودراسة بن وسعد (٢٠١٤) للصورة الوالدية عند الأطفال الذين يعانون من الفوبيا المدرسية، ودراسة عريس (٢٠١٩) للصورة الوالدية لأبنة الأم المعنفة من قبل الأب، ودراسة يحي وآخرين Yahya et al. (2020) للصورة الوالدية في رسومات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة.

نتائج السؤال الخامس وتفسيرها: وينص على: ما طبيعة الصراعات النفسية التي تظهرها استجابات الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على بروتوكولات اختبار رسم العائلة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل استجابات الأطفال العاديين وعددهم ٥٩ طفلاً، والأطفال المضطربين سلوكيا وعددهم ٥٧ طفلاً على بروتوكولات اختبار رسم العائلة كما تتضح بالجدول رقم (٥)السابق، كما يلي:

أظهرت استجابات الأطفال على اختبار رسم العائلة ملامح من التقمصات الواقعية (تقمص الذات) من خلال رسم الطفل نفسه بصورة واقعية في السن والجنس والمظهر والتي كانت نسبتها ٦٣٪ لدى الأطفال العاديين، في حين كانت نسبتها ٣٠٪ لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا، ويشير ذلك إلى أن صورة الذات لدى هؤلاء الأطفال يشوبها الضعف والخلل وعدم التقبل لها، وهو دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الأثم، وقلق الإحساس بالذنب ونقص الثقة بالنفس.

كما أظهرت استجابات الأطفال تقمصات الرغبة أو الميل (تقمص الذات) في أن يسقط الطفل نفسه على شخص آخر من العائلة، وذلك من خلال سؤال الأطفال عن أفضل شخص بالعائلة تم رسمه والذي يرغب في التوحد معه وتقمص دوره وأن يكون مكانه والسبب وراء ذلك، والتي اتضحت في تقمص الأخ الأكبر رغبة في الاستقلالية عن العائلة والتحرر من القيود الأسرية بنسبة ٢٢٪، ثم تقمص الأم وخاصة لدى البنات رغبة في الحنان والحب والدفء الأمومي بنسبة ٨٪ وذلك في رسومات الأطفال العاديين، في حين كانت نسبة تقمصات الرغبة الأعلى لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا تظهر في تقمص الأب رغبة في السيطرة والسلطة بنسبة ١٨٪، ثم الأخ الأكبر رغبة في الاستقلالية والتحرر من سيطرة الولدين بنسبة ١١٪، وهو ما أكدته استجابتهم على أسئلة التفضيلات للأشخاص الموجودين بالعائلة، حيث يسقط الطفل نفسه عل الشخص أو الأشخاص الأكثر إرضاء لميوله الصريحة.

في حين كانت التقمصات الدفاعية للأنا الأعلى والاتجاه نحو الشخص الأقوى أو صاحب السلطة والسيطرة لدى الأطفال العاديين للأم بنسبة ١٢٪، في حين كانت لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا للأب بنسبة ١٨٪، ويعرف ذلك بالتقمص الدفاعي نحو الشخص الأقوى في العائلة الذي يتمثله الطفل في قوته وسيطرته العدوانية فهو الشخص الذي يعاقب ويتحكم ويأمر.

إلى جانب ذلك تبين أن التقمصات العميقة أو ديناميات الصراع لدى الأطفال العاديين كانت التفضيل والتقدير لشخص الأم وهي المعنية بالتقمص بنسبة ٧٥٪، مما يدل على أهميتها ومكانتها عند الأطفال من خلال الاهتمام برسوماتها والاعتناء بها مع الرغبة في حذف الأخ/الأخت فقط بنسبة ١٥٪ كونه غير مرغب فيه سواء بالحذف أو عدم الاهتمام وقد يعود ذلك للعداوة والتنافسية التي يكنها له الطفل ويكون من الصعب عليه أن يكون موضوعًا للتقمص، بينما تبين من بروتوكولات الأطفال المضطربين سلوكياً انخفاض نسبة التقمصات العميقة بنسبة ٣٥٪ مع ارتفاع الرغبة في حذف الأفراد من الرسم ٣٧٪، مع رغبة واضحة في إضافة شخص آخر لرسم العائلة رغبة في تقمصه ٢٨٪ سواء الجدة/الجد، مما يشير إلى عمق الصراعات التي يكنها الأطفال نحو أفراد العائلة

والتي ظهرت في دفاعات الأنا الأعلى المتمثلة في الإنكار ورفض قبول الواقع الحالي لأنه مقلق للغاية، والصراع نحو المكاشفة المثيرة للقلق من خلال الرسومات والرغبة في حذف أفراد العائلة.

بينما غابت مظاهر التقمصات النكوصية أو الميول النكوصية نحو الرضاعة والمرحلة الفمية وهي المرحلة الأكثر سعادة وتدليلا لدى جميع الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا من خلال التقمص الغريزي برضيع أو طفل صغير، غير أن ذلك يظهر شعوريا بميول الطفل نحو تقمص أحد الوالدين وغالبا الأم، لينتقل بذلك من صفة المُعطيَ إلى صفة العاطي وصاحب الفضل، وهو ما اتضح بشكل واضح في تقمصات الأطفال العاديين نحو الأم والرغبة في التقرب منها.

أما بالنسبة لعلاقة الأطفال العاديين بأفراد عائلتهم فقد تبين أنها قريبة بالأم بنسبة ٧٦٪، وهو ما أكدته الاستجابات السابقة ورغبة الأطفال في القرب منها، وكانت بعيدة عن الأب بنسبة ٥٩٪، في حين أظهرت بروتوكولات الأطفال المضطربين سلوكيًا أن علاقات الطفل مع أفراد العائلة كانت قريبة للأب ٣٤٪ رغبة في السلطة والسيطرة، مع انخفض نسبة قربها للأم ٢٨٪، وهو ما أكدته تحليل الاستجابات السابقة ببروتوكولات الأطفال على المسافات الخطية بعد أفراد العائلة.

ويتضح من النتائج السابقة أن صورة الذات بالنسبة للأطفال المضطربين سلوكيًا يشوبها الضعف والخلل وعدم التقبل، والتي ظهرت في رسوماتهم لأنفسهم كدليل على مظاهر التوتر وعدم الرضا عن الذات والشعور بالإثم والاحساس بالذنب مقارنة برسومات الأطفال العاديين لأنفسهم، كما ظهرت لديهم مظاهر للقلق تمثلت في التوتر الداخلي والرغبة في السيطرة والاستقلالية والتحرر من سطوة العائلة إرضاء لميوله ورغباته الداخلية، خاصة وأن الأطفال المضطربين سلوكيًا يعانون من فقدان الشخص الذي يحبونه (موضوع الحب) والرغبة الشديدة في إشباع تلك الرغبات النفسية من خلال تقمص شخصيات محددة بالأسرة في الرسم كالأب، ويتفق ذلك ونتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى خطورة الرفض والإهمال الوالدي على شخصية الأطفال وشعورهم بالقلق والتوتر وعدم الرضا عن الذات (فطناسي، ٢٠١٥؛ هباش، ٢٠١٩؛ Otilita-Vladislav, 2017; Terashima et al., 1998).

بالإضافة لذلك فقد أشارت النتائج إلى عمق التقمصات اللاشعورية لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا مقارنة بالأطفال العاديين، والتي ظهرت في دفعات الأنا الأعلى المتمثلة في الإنكار ورفض الواقع المعاش عن طريق تقمص شخص آخر غير الوالدين بالعائلة، والإزاحة لموضوع الحب نحو هذا الشخص، نتيجة لما يمثله الوالدان من مصدر للقلق والتوتر الداخلي والصراعات الأسرية، مما يعني أن الصراعات الأسرية والمناخ الأسري غير السوي وعدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما، وزيادة الخلافات مع انعدام التوجيه

الأسري، يؤدي إلى الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية، ويتفق ذلك مع ما توصل إليه كوزنسكي Kuczynski (2003) وبن وسعد (٢٠١٤)، ونتائج دراسة روسكام وآخرين Roskam et al. (2010) التي توصلت إلى وجود فروق بين الأطفال العاديين والأطفال المرضى (العياديين) في طبيعة التركيبية الأسرية السائدة لديهم، حيث تبين أن الأطفال العياديين تميزوا بوجود صراعات أسرية مع اضطراب في أدوار الوالدين الأسرية لديهم مقارنة بالأطفال العاديين.

نتائج السؤال السادس وتفسيرها: وينص على: ما الدلالات الإكلينيكية التي تظهرها استجابات عينة من الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على اختبار رسم العائلة؟

وللإجابة على هذا السؤال تم اختيار حالتين؛ الحالة الأولى من الأطفال العادين والثانية من الأطفال المضطربين سلوكيًا، والتي تعاني من اضطرابات المسلك والتصرف المقتصر على العائلة واضطراب التصرف غير المتوافق اجتماعيًا واضطراب الكلام (التأتأة)، وقد تم تحليل استجاباتهما على اختبار رسم العائلة بطريقة كورمان لويس، اعتمادًا على التحليل الكيفي لاستجابات الحالات التي تم اختيارها، وكانت النتائج كما يلي:

الحالة الأولى:

[أ]–البيانات الأولية:

الاسم: إ.ع.ع النوع: أنثي العمر: ١٠ سنوات عدد أفراد الأسرة: ٤

الترتيب الميلادي: الثاني عدد الأخوة الذكور: ١ الأب: معلم (٣٩ عامًا) التعليم: جامعي

الأم: موظفة (٣٥ عاماً) التعليم: جامعي حالة الزواج: مستمر

[ب]– نتائج الأدوات السيكومترية:

١- **استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي:** حصلت الحالة على درجات مرتفعة على الأبعاد الإيجابية للاستبيان وهي: الدفء والمشاركة [(٣٢/٢٨) على صورة الأم- (٣٢/٢٢) على صورة الأب] ودعم الاستقلال الذاتي [(٣٢/٣٠) على صورة الأم- (٣٢/٢٢) على صورة الأب] والتنظيم والتوجيه [(٣٢/٢٤) على صورة الأب-(٣٢/٢٢) على صورة الأم]، بينما انخفضت درجات الحالة على باقي أبعاد المقياس السلبية [(٣٢/١٤) النبذ والرفض، (١٢/ ٣٢) الفوضى وسوء التنظيم، (١٠/ ٣٢) الاستبداد أو التسلط].

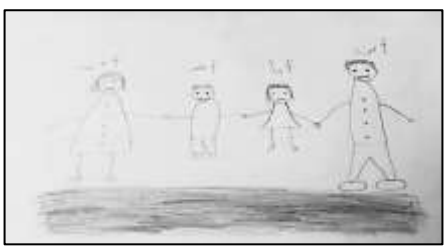

٢- **مقياس القبول/ الرفض الوالدي:** أظهرت نتائج الحالة ارتفاع درجاتها على بعد الدفء/والمحبة الوالدي (٨٠/٧٢) بينما انخفضت درجات الحالة على باقي الأبعاد: العدوان/العداء الوالدي (٦٠/٣٥) واللامبالاة/الإهمال (٦٠/٢٣) والرفض الوالدي المدرك (٤٠/١٩).

[ج]- نتائج اختبار رسم العائلة:

بشكل عام: بدأت الحالة برسم الأب أولا ثم الأم ثم الحالة نفسها ثم الأخ الأكبر، مما يشير إلى تسلسل السلطة بالعائلة، كما تتمير هذه العائلة بعلاقات قوية وحيوية وعمق العلاقة النفسية والأسرية والتماسك الأسري بين أفرادها، ويتضح ذلك من خلال تشابك الأيدي وتراصهم على خط واحد "احنا بنحب بعض قوي"، كما أن وجود أرضية بالرسم يوحي بأن الأسرة تقف على الأرض بثبات وأن لها سندًا في الحياة هما الوالدين الثابتين على الأرض والراعيين لهم، بالإضافة إلى أن وجود الحالة وأخيها وسط الوالدين يدل على رعايتهما وإحاطتهما بالحماية والاهتمام من قبل الأب والأم "أبوي وأمي بيحبونا ومهتمين بينا"، إضافة إلى ذلك فالخطوط الواضحة والقوية لأفراد العائلة من مؤشرات الاهتمام والقبول الوالدي، كما احتل الرسم مساحة كبيرة وجيدة على الورقة مما يدل على الحيوية والانبساطية التي تتمتع بها الحالة، كما أن اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار يشير إلى التطلع إلى المستقبل والرغبة في استمرارية الوضع الحالي، بالإضافة إلى ذلك فإن تركيب العائلة مكتمل الأفراد كما في الحقيقة مما يشير إلى الواقعية في رسم الحالة والرضا عن الواضع الحالي.

أولا: المستوى الخطي: أظهرت نتائج تحليل استجابات الحالة وجود خطوط واضحة لصورة الوالدين مع الاهتمام ببعض التفاصيل في رسم شخصيتهما، مما يدل على قوة المشاعر تجاه الوالدين والتي تنبئ بالثقة فيهما من قبل الحالة والقبول الوالدي "أبوي هو دنيتي" وخاصة الأب الذي ظهر بحجم أكبر من الأم دلالة على مظاهر التقدير التي تحملها الحالة له، وقد جاء الأب في الترتيب الأول بالرسم كونه صاحب السلطة بالعائلة، وكان الأقرب للحالة من الأم مما يدل على قوة العلاقة النفسية بينهما وخاصة وأن الحالة قريبة أيضا من الأخ الأكبر بالعائلة، بالإضافة لذلك فقد أظهرت الحالة تموضع كل من الأب والأم في الصف الأعلى من الرسم وعلى خط واحد من جميع أفراد العائلة مما يدل على التقدير والاحترام لكل منهما، مع رسم جميع أفراد العائلة دون حذف أحدهما مما يشير إلى مدى توافق وتكيف الحالة مع أسرتها كما تدركها، إلا أن رسم الحالة نفسها بحجم صغير فقد يشير إلى كونها أصغر فرد في العائلة أو رغبة نكوصيه للعودة إلى مرحلة عمرية أكثر سعادة وأكثر تدليلا، وعند سؤال الحالة عن سبب ذلك أجابت بـ " أنا الصغيرة".

ثانيا: المستوى الشكلي: وتبين ذلك في تمثيل كامل لأفراد الأسرة الحقيقيين دون إغفال لأي فرد منها، وقد ركزت الحالة في رسمها على إظهار عدد من التفاصيل الشكلية بهيكل الرسم للوالدين والتي كانت واضحة في الملابس وفي أجزاء الجسم التي تظهر الهوية الجنسية لكل منهما، حتي بدت مخططاتهما الجسمية منظمة ومتناسقة ومتكاملة، كما بدت ملامح الوالدين في الرسم أنها تشير إلى المشاعر الإيجابية والاهتمام والدفء نحو العائلة، كما أن انفتاح

اليدين من قبل الوالدين دليل على التقبل والاهتمام الوالدي لأفراد العائلة، كما أن الحركة التي يتميز بها هيئة الوالدين عند الرسم فهي مؤشر على الحيوية والتفاعل والدفء الوالدي.

ثالثا: مستوى المحتوى: والذي يراعي الكشف عن مظاهر التقدير وطبيعة المشاعر تجاه الوالدين وموقع كل فرد في اللوحة وحجم الجسم الذي يحتله فيها من وجهة نظر الحالة، وقد ظهر من خلال تحليل الرسم وجود تصدر لشخصي الأب والأم بين أفراد العائلة، وكان هذا التصدر بالترتيب للأب ثم الأم، حيث شغل الأب مساحة كبيرة تقريبًا من اللوحة، والذي يشير إلى مدى ما تحمله الحالة من مظاهر التقدير الكبيرة والمشاعر الإيجابية تجاه شخص الأب يليها بعد ذلك شخص الأم، وظهر ذلك أيضا في رسمه أولاً وبحجم أكبر، كما أظهرت استجابات الحالة وجود مظاهر التفاعل والدفء بين أفراد العائلة والقرب من الأب -أكثر من الأم- مع الطفلة مقارنة بباقي أفراد العائلة، وقد يدل ذلك على رغبة دفاعية في التقرب نحو سلطة الأب والتفضيل والتقدير لشخصه.

تعليق عام على الحالة: من خلال التحليل السابق لاستجابات الحالة على اختبار رسم العائلة تبين أن الصورة الوالدية التي تدركها الحالة تتسم بالتقدير والاهتمام والقبول والوالدي والذي ظهر في الخطوط الواضحة باللوحة للوالدين والحجم الأكبر لهما، وتموضعهما على خط واحد مع أفراد العائلة، مع الاهتمام بإضافة تفاصيل للرسم، والتركيز على إظهار الهوية الجنسية وملامح الجسم لهما، بالإضافة إلى ذلك كان الأب هو مصدر السلطة والقوة بالعائلة والحب والدفء بالنسبة لها، كونه الشخص الأقرب للحالة، وتدل جميع هذه المؤشرات على أن الوالدين يمثلان مصدرًا للدفء والمشاركة العاطفية ودعم الاستقلال الذاتي والاهتمام والقبول الوالدي، وهو ما يتفق ونتائج الحالة على المقاييس السيكومترية التي تشير إلى نفس النتائج والمؤشرات.

الحالة الثانية:

[أ]- البيانات الأولية:

الاسم: ح.س.م النوع: ذكر العمر: ١٢ سنوات عدد أفراد الأسرة: ٥
الترتيب الميلادي: الثالث عدد الأخوة الإناث: ٢ الأب: أعمال حرة (٤٢ عامًا) التعليم: يقرأ ويكتب
الأم: ربة منزل (٣٣ عامًا) التعليم: تقرأ وتكتب حالة الزواج: مستمر

[ب]- نتائج الأدوات السيكومترية:

١-**استبيان الصورة الوالدية في ضوء السياق الاجتماعي:** وقد تبين من تحليل استجابة الحالة على المقياس انخفاض درجاتها على بعديّ: الدفء والمشاركة [(٣٢/١٤) على صورة الأم- (٣٢/١٠) على صورة الأب] ودعم الاستقلال الذاتي [(٣٢/١١) على صورة الأم- (٣٢/١٤) على صورة الأب]، مع ارتفاع درجات الحالة

على بعدي النبذ والرفض [(٣٢/٢٣) على صورة الأم-(٣٢/٢٨) على صورة الأب]، والاستبداد والتسلط [(٣٢/٢٤) على صورة الأم-(٣٢/١٦) على صورة الأب].

٢-**مقياس القبول/ الرفض الوالدي:** وقد أظهرت نتائج الحالة ارتفاع درجاتها على أبعاد: اللامبالاة/الإهمال الوالدي (٦٠/٥٢)، العدوان/العداء الوالدي (٦٠/٤١) والرفض الوالدي المدرك (٤٠/٣١)، بينما انخفضت درجات الحالية على بعد الدفء/المحبة الوالدي (٨٠/٤٠).

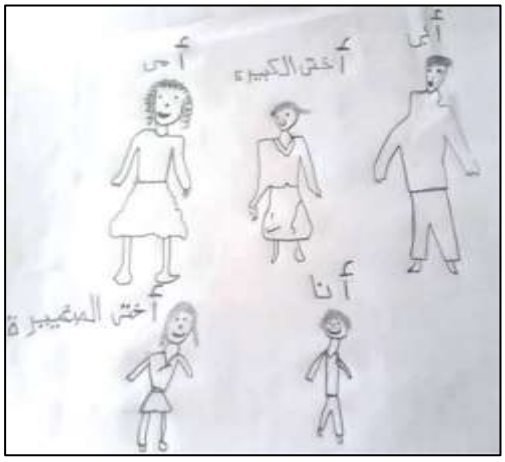

[ج]- نتائج اختبار رسم العائلة:

بشكل عام: بدأت الحالة برسم الأم أولا ثم الأخت الكبرى غير الشقيقة من الأم ثم الأب بأعلى اللوحة ثم الأخت الأصغر الشقيقة والحالة نفسها بالأسفل، وقد أشار الطفل إلى عدم اهتمام الوالدين بهما وأنهما غير مهمين بالأسرة "ما ليش أهمية أنا وأختي في أسرتي"، وأن الأب والأم بينهما صراعات ومشاجرات دائمًا " أبويه وأمي دايما في مشاكل ومش فاضيين لينا "، كما يتضح من اللوحة أن هذه العائلة تعاني من العلاقات الضعيفة والصراعات العائلية التي تشير إلى ضعف التماسك والترابط الأسري بين أفرادها ومدى قرب الأخت غير الشقيقة من الوالدين مما يدل على الغيرة التي يحملها الطفل لها، كما تظهر اللوحة رسم أفراد العائلة على مستويين؛ المستوى الأعلى يوجد به الأب والأم والأخت الكبرى غير الشقيقة مما يدل على القوة والسطلة التي يتمتعون بها بالعائلة ومدى التقارب فيما بينهم وأنهم متحابون "أختي الكبيرة قريبة من أبي وأمي"، وفى المستوى الأسفل الطفل وأخته الشقيقة الصغرى مما يدل على الشعور بالإهمال والرفض الوالدي وعدم التقدير لهما، كما أن رسم الطفل صورته بحجم صغير دليل على تحقير الذات والشعور بعدم القيمة وأن مكانته ضئيلة جدًا في العائلة "أنا أصلا ماليش لزمة في البيت" ولا يرغب في الانتماء لهذه العائلة التي تعتبر مصدرًا للقلق والتوتر بالنسبة له ولأخته الشقيقة، بالإضافة إلى أن قيام الطفل باستخدام الخطوط القوية والحادة في رسم أفراد العائلة دليل على قوة النزعات والدفاعات العدوانية التي يحملها الطفل نحو عائلته وخاصة الأب والأم والأخت غير الشقيقة له، كما أن تمركز الرسومات باللوحة بالمنطقة اليسرى يشير إلى رغبة نكوصيه في العودة إلى مرحلة مبكرة من العمر للشعور بالسعادة واللذة الذي يفتقدها الطفل في هذه العائلة "نفسي ارجع تاني عيل صغير"، وهو ما ظهر أيضا في اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين، كم اتضح من ملامح الأفراد باللوحة أن مشاعر الحزن والكآبة هي المسيطرة علي أفراد العائلة مما يوحي بالصراعات والمشكلات السائدة بينهم.

أولا: المستوى الخطي: وفيه يحاول الطفل الكشف عن قوة الدوافع والنزعات العدوانية ونزعات العنف التي يعاني منها من خلال الخطوط القوية والضغط على القلم أثناء رسم الوالدين، حيث تدل قوة الخطوط والإعادة عليها على وجود دوافع سلبية تجاه الوالدين ورفض الواقع الحالي والذي بدى في تأخر استجابة الطفل وتردده عند قراءة تعليمة الاختبار عليه برسم عائلته، كما تشير اللوحة إلى التباعد الوالدي عن الطفل والشعور بالإهمال واللامبالاة التي يعاني منها، ويؤكد ذلك رسم الطفل نفسه أسفل اللوحة، مما يعني أيضا أن الوالدين هما مصدر القلق والتوتر للطفل.

ثانيا: المستوى الشكلي: وفيه ركز الطفل على إظهار البنية الشكلية وملامح الجسم للوالدين، والذي ظهر في عدم الاهتمام والخلل في البنية الجسمية وعدم التناسق في رسم الأب، مما يدل على عدم التقدير والاتجاهات السلبية لشخصه وما يحمله الطفل من مشاعر الرفض ونقص الدفء والحنان، في حين كان الاهتمام أكثر برسم الأم مما يدل على رغبة الطفل في القرب منها، كما لوحظ انفصال في الموقع المكاني لكل من الأب والأم وهذا يتفق مع ما أشار إليه الطفل من وجود صراعات ومشاكل أسرية، كما يظهر من تحليل المستوى الشكلي بعض الملامح السلبية التي يتميز بها الأب مثل رسم الرأس بحجم أصغر من الأم مما يعني انها الشخص الأقدر على التفكير وحل المشكلات بالعائلة، بالإضافة إلى أن عدم رسم الأذنان للأب يشير إلى أنه لا يكترث بكلام الآخرين بالعائلة ولا يهتم بسماع آرائهم وأفكارهم، كما أن الفم المظلل والمفتوح لدى الأب دليل على العنف والسب والغضب الذي يتعرض له الطفل من الوالد "كل شوية يشتمني"، وهي مؤشرات على الرفض الوالدي والعداء الذي يحمله الطفل نحو أبيه، في حين كانت ملامح الأم قريبة إلى السواء والتناسق بين أجزاءها وإظهار ملامح الهوية الجنسية لها، ويدل ذلك على مشاعر الحب والدفء التي يحملها الطفل لها، إلا أن رسومات الحالة تظهر مدى التباعد بين الوالدين مما يدل على سوء العلاقات بينهما وأن هذه العائلة تتسم بالتفكك وعدم الترابط وعدم التفاعل بين أفرادها.

ثالثا: مستوى المحتوى: ويتضمن تحليل المحتوى أو القصة التي يحتويها الرسم، والذي يشير إلى وجود تحالفات وتقارب بين بعض الأفراد داخل العائلة، فلم تكن العلاقات من النوع المتماسك، ولكنها كانت في صورة علاقات مفككة بين الأم والأخت الكبرى والأب من جهة، والطفل والأخت الصغرى من جهة ثانية، فهي أسرة في نهايتها غير متماسكة وتسودها الصراعات والمشاحنات في ظل سوء العلاقة بين الوالدين، كما أبدى الطفل العديد من المشاعر نحو والديه في اللوحة، والتي ظهرت في عدم التقدير للأب من خلال عدم الاهتمام بصورته أو إضافة أي تفاصيل وعدم العناية بالرسم وكأنه صورة مشوهة وغير متناسقة الجسم، إضافة إلى رسمه في الترتيب الثالث بعد الأم والأخت الكبرى مما يعني ضعف سلطاته وقدراته في العائلة مقارنة بهما، في حين ظهرت ملامح التقدير في صورة

الأم من خلال الاهتمام بالرسم الظاهر في ملابسها وحجم الرأس الأكبر كونها الأكثر ذكاءً، على الرغم مما يحمله الطفل من حزن وكبت داخلي نحوها " بحب أمي بس هي بتضربني كتير"، إلا أنه آثر إظهار التقدير لها تعويضًا عن غياب الأب البعيد عن العائلة "أبي مشغول في شغله وتجارته ومش فاضي لينا" وهو دليل علي الصراعات التي يعاني من الطفل تجاه الأم بين التقدير وسوء التقدير لها، كما أظهرت التقمصات العميقة للطفل ميولًا نكوصيه نحو مرحلة الطفولة الصغيرة كونها الأكثر سعادة وتدليلا له" نفسي ارجع عيل صغير".

تعليق عام على الحالة: من خلال التحليل السابق لاستجابات الحالة على اختبار رسم العائلة تبين أن الصورة الوالدية لدى الحالة تتسم بعدم التقدير والميول السلبية نحو شخص الأب، والصراعات العميقة نحو تقدير شخصية الأم، مما يوحي بعدم الاهتمام والرعاية الوالدية، كما أظهرت الحالة نزوات ودوافع قوية وعدوانية نحو الوالدين والذي اتضح في الخطوط القوية باللوحة لهما، وتموضعهما على خط واحد بالمستوى الأعلى بعيدًا عن الحالة وأخته الصغرى بالمستوى الأسفل، كما اتضح أن الأم والأخت الصغيرة هما مصدر السلطة والقوة بالعائلة نظرًا لبعد الأب وانشغاله بأعماله الخاصة، وتدل جميع هذه المؤشرات على أن الوالدين ومعهم الأخت الكبير يمثلون مصدرًا للقلق والتوتر، واللامبالاة والإهمال الرفض الوالدي، وهو ما يتفق ونتائج الحالة على المقاييس السيكومترية التي تشير إلى نفس النتائج والمؤشرات.

استنتاج عام: بناء على ما سبق من نتائج البحث، تبين أن تقنية رسم العائلة بشقيها الكمي –من خلال البروتوكولات– والنوعي –من خلال تحليل استجابات الحالات وفق منهجية واضحة وبنود محددة وفق طريقة لويس كورمان في رسم عائلة متخيلة،– قد منحا الاختبار صورة واضحة عن الصراعات التي يعيشها الأطفال مع الوالدين أو إخوتهم، بالإضافة إلى الوقوف علي الصورة الوالدية التي يدركها الأطفال، والتي تتسم بمظاهر التقدير أو عدم التقدير، والميول العاطفية نحو والديهم، كما ساعد الاختبار في الكشف عن الصراعات العميقة التي يكنها الأطفال نحو ذاتهم ونحو والديهم والمحيطين بهم بالأسرة، بالإضافة إلى إظهار البنية الشكلية العامة للعائلة من خلال التفاعلات والعلاقات التي تظهر الروابط العائلية ومدى التقارب والتباعد بين أفرادها، كما استطاع اختبار رسم العائلة تحديد مظاهر التقمصات لدى الأطفال سواء: التقمصات الواقعية (تقمص الأنا) ورسم الطفل نفسه بصورة واقعية، وتقمصات الرغبة (تقمص الذات) والرغبة في تقمص أحد شخصيات العائلة إرضاء لميوله ودوافعه الداخلية، والتقمصات الدفاعية (تقمص الأنا الأعلى) من خلال تقمص الشخص الأقوى بالأسرة، أو التقمصات النكوصية والرجوع إلى فترة عمرية سابقة من عمر الحالة الأكثر سعادة، بالإضافة إلى ذلك أمكن تحديد نوعية العائلة المرسومة كونها عائلة حقيقة أم متخيليه، بناء على رسم أفراد العائلة كما هي في الواقع متخيلة يتمناها الطفل، ويدل ذلك على جودة اختبار رسم العائلة في الكشف عن الصورة الوالدية المدركة لدى الأطفال.

التوصيات والأبحاث المقترحة

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن استخلاص عدد من التوصيات كما يلي:

- الاهتمام بفئة الأطفال المضطربين سلوكيًا داخل المدارس وتصميم برامج إرشادية لتعديل سلوكهم، حتى لا يؤدي ذلك إلى التحول إلى طلاب جانحين بالمجتمع، واتخاذ إجراءات وتدابير وقائية تحول دون ذلك من المسؤولين بالتعليم.
- الاتصال الدائم بين المدرسة والأسرة لتبادل الآراء وتقديم أفضل الخدمات والمتابعة للأطفال المضطربين سلوكيًا.
- توعية الآباء والأمهات بأسس التربية الصحيحة، وإبراز أهمية العلاقات والتفاعلات الأسرية الإيجابية بين جميع أفراد الأسرة، وسلبيات سوء التواصل وتأثير ذلك على سلوك الأبناء وخاصة الأطفال.
- توعية المرشدين الأسريين وأخصائي الأسرة بميكانيزمات استخدام اختبار رسم العائلة وعمل دورات تدريبية لهم على شرح كيفية تطبيقه وتفسير نتائجه في مجال الإرشاد الأسري.

كما يمكن اقتراح عدد من الأبحاث كما يلي:

- التحقق من كفاءة اختبار رسم العائلة في الكشف عن البنية الأسرية والصورة الوالدية على عينات أخري سوية وغير سوية بالبيئة العربية.
- التحقق من كفاءة اختبار رسم العائلة في الكشف عن خبرات الإساءة الوالدية التي يتعرض لها الأبناء من الوالدين.
- تصميم برامج إرشادية وعلاجية لتعديل سلوك الأطفال المضطربين سلوكيًا وفق نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، كالعلاج السلوكي، والعلاج باللعب، والعلاج الأسري.
- دراسة البنية النفسية للأطفال المضطربين سلوكيًا.

المراجع

أبو اسعد، أحمد. (٢٠٠٧). *الإرشاد الزوجي والأسري*. عمان: دار الشروق للتوزيع.

أبو حذيفة، زينب محمد. (٢٠١٠). صورة الأب كما يدركها أطفال ذوي التعلق (الآمن–غير الآمن) حديثي الالتحاق بالروضة: دراسة مقارنة. *دراسات الطفولة*، مصر، ١٣(٤٩)، ٨٣–١١٢.

بدر، فائقة بنت محمد محمود. (٢٠٠١). أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، ١٣(٢)، ٣٧ – ٥٩.

بركات، آسيا بنت علي. (٢٠٠٠). *العلاقة بين أساليب المعاملة ألوالدي والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف* [أطروحة دكتوراه جامعة أم القري، مكة المكرمة]. دار المنظومة للرسائل العلمية.

بن وسعد، نبيلة. (٢٠١٤). الصور الوالدية عند الأطفال الذين يعانون من الفوبيا المدرسية خلال فترة الكمون دراسة عيادية لست حالات من خلال تحليل محتوى المقابلة العيادية واختبار DPI. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، الجزائر، (١٢)، ١٦٥-١٩٠.

حبوش، آيت. (٢٠١٣). *العلاج النسقي الأسري للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، دراسة ميدانية لخمس حالات* [أطروحة دكتوراه، جامعة وهران-الجزائر]. قاعدة بيانات الرسائل العلمية بجامعة وهران.

حسن، محمد بيومي علي. (١٩٨٦، مايو). *الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية: دراسة ميدانية بالمدينة المنورة*. ندوة الطفل والتنمية، وزارة التخطيط، السعودية. الجزء ٤، ص ص: ١٥٠٥ – ١٦٠٢.

الحسين، أسماء. (٢٠٠٥). *المشكلات النفسية السلوكية عند الأطفال: أسبابها- أساليب التغلب عليها*. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

حمزة، جمال مختار. (٢٠٠٢). التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان. *مجلة علم النفس*، مصر، (٣٩)، ١٣٨-١٤٧.

الخفاف، إيمان. (٢٠١٠). *اللعب استراتيجيات تعليم حديثه*. عمان: دار المنهاج.

خليفة، قاسي. (٢٠١١). *اضطراب النسق العائلي المدرك وعلاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين البالغين ما بين (١٣-١٧) سنة: دراسة عيادية لعشر حالات في ولايتي البويرة وتيزى وزو* [رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزى وزو]. قاعدة بيانات الرسائل العلمية بجامعة مولود معمري تيزى وزو.

زهران، حامد. (٢٠٠٥). *علم نفس نمو الطفولة والمراهقة* (ط٦). القاهرة: عالم الكتب.

زيور، مصطفي. (١٩٨٦). في *النفس: بحوث مجمعة في التحليل النفسي والطب النفسي جسمي والطب النفسي والفلسفة*. بيروت: دار النهضة العربية

سلامة، ممدوحة محمد. (١٩٨٦). *كراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول/الرفض الوالدي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سليمان، يسرا عوض الكريم. (٢٠١٨). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمدارس الأساس قطاع كرري وسط بمحلية كرري* [أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- السودان]. قاعدة بيانات دار المنظومة.

سويلم، كرمن محمد حسن. (٢٠٠١). *ديناميات العلاقة بين إدراك الصورة الوالدية والبناء النفسي لدى الأبناء غير الشرعيين: دراسة إكلينيكية مقارنة* [أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر]. قاعدة بيانات دار المنظومة.

السيد عبده، أشرف. (١٩٩٦). *صورة الأب لدى المدمنين: دراسة دينامية* [أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس-مصر]. قاعدة بيانات دار المنظومة.

الشربيني، زكريا؛ وصادق، يسرية. (١٩٩٦). *تنشئة الطفل وميول الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته*. القاهرة: دار الفكر العربي.

صولي، زهرة أروى. (٢٠١٣). *صورة الأم لدي الطفل المسعف من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة: دراسة إكلينيكية لثلاث حالات* [رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر]. قاعدة بيانات الرسائل العلمية جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

طه، فرج عبدالقادر. (٢٠٠٢). *أصول علم النفس* (ط٥). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

عبدالحميد، جمال، ومجاور، أحمد. (٢٠٢١). الكفاءة التشخيصية لاختبار تفهم العائلة FAT في الكشف عن الأنساق الأسرية لدى الأطفال والمراهقين العاديين والمضطربين سلوكيا: دراسة عبر ثقافية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة الإمام بن محمد سعود الإسلامية، (٥٨)، ١٥٨- ٢٥٧.

عبدالله، معتز سيد. (١٩٨٩). *الاتجاهات التعصبية: سلسلة عالم المعرفة*. العدد ١٣٧. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب.

عبدالمقصود، أماني. (٢٠١٦، أغسطس). *الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية*. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس "جودة الحياة.

العربي، بدرينة. (١٩٨٨). أثر *الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس-مصر.

عريس، بشري. (٢٠١٩). *الصورة الوالدية لدى ابنة الأم المعنفة من قبل الأب* [رسال ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-الجزائر]. قاعدة بيانات جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

عشوي، مصطفى، دويري، مروان، والعلي مها. (٢٠٠٦). تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات. *مجلة الطفولة العربية*، مصر، *٧*(٢٧)، ٣٥-٥٦.

علاق، كريمة. (٢٠١٢). *محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية، دراسة على أطفال ٦ — ١٠ سنوات بمدينة مستغانم* [أطروحة دكتوراه، جامعة وهيران-الجزائر]. قاعدة بيانات الرسائل العلمية بجامعة وهيران.

عويس، عفاف أحمد، والشرقاوي، منى. (١٩٩٧). إدراك القبول/الرفض الوالدي للأطفال ذوي الظروف الاجتماعية الخاصة ومشرف داخل المؤسسات الإيوائية، *مجلة الأدب والعلوم الإنسانية*، جامعة المنيا، (٢٤)، ص ٤٣-٧٣.

غازي، نعيمة. (٢٠١٤). النسق الأسري المدرك وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق (دراسة مقارنة). *دراسات نفسية وتربوية*، ١٢، ١١٥-١٢٦.

فارس، عائشة. (٢٠١٥). *العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (١٤-١٨سنة): دراسة عيادية (٧ حالات) باستعمال اختبار الإدراك الأسري (FAT)* [رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج]. قاعدة بيانات الرسائل العلمية، جامعة أكلي محند أولحاج.

فطناسي، ظريفة. (٢٠١٥). *الصورة الوالدية لدي لدى الطفل المسعف من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة: دراسة إكلينيكية لثلاث حالات* [رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر] قاعدة بيانات الرسائل العلمية جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

فيصل، عباس. (١٩٩٧). *علم النفس الاجتماعي*. بيروت: دار المكتبة العلمية.

القريطي، عبدالمطلب. (١٩٩٨). *في الصحة النفسية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

القريطي، عبدالمطلب. (٢٠٠١). *مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال*. القاهرة: دار الفكر العربي.

كفافي، علاء الدين. (٢٠٠٦). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

مجاور، أحمد. (٢٠٠٧). صورة *الأب كما يدركها أولاد المسجونين وعلاقتها بمفهوم الذات والتوافق الشخصي والاجتماعي لديهم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس-مصر.

مختار، وفيق صفوت. (٢٠٠١). *أبناؤنا وصحتهم النفسية*. القاهرة: دار العلم والثقافة.

مخيمر، عماد. (٢٠٠٣). الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة. *مجلة دراسات نفسية*، مصر، ١(١٣)، ٥٩-١٠٥.

مصطفي، دينا. (٢٠١٠). *العلاج بالفن*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

منصور، عبدالمجيد، والشربيني، زكريا. (٢٠٠٠). *الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين: الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات*. القاهرة: دار الفكر.

هباش، خولة. (٢٠١٩). *الدينامية العائلية والعدوانية لدى الأطفال المتبولين إراديا عبر الاختبار الإسقاطي رسم العائلة والمقابلة نصف الموجه* [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة]. قاعدة بيانات الرسائل العلمية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

الهنداوي، على فالح، الزغلول، رافع عقيل، والبكور، نائل محمود. (٢٠٠٣). الفروق بين الطلاب العدوانين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة ومفهوم الذات الأكاديمي. *رسالة التربية وعلم النفس*، (١٤)، ٢-٣٤.

الهنيدي، منال. (٢٠٠٨). *التربية الفنية لطفل الروضة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

American Psychiatry Association "APA"(2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM–5)*. American Psychiatry Association.

Angie. L. (2012). Parenting Style, Perfectionism, and Creativity in High-Ability and High- Achieving Young Adults. *Journal for the Education of the Gifted*, *4*(35), 344-365.

Barber, B. K. & Olsen, J. E. (1997). Socialization in context: Connection, regulation, and autonomy in the family, school, neighborhood, and with peers. *Journal of Adolescent Research*, 12, 287–315.

Barber, B. K. (1996). Parental psychological control: Revisiting a neglected construct. *Child development*, *67*(6), 3296-3319.

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *Journal of Early Adolescence*, 11, 56-95

Betts, J. (1989). *Kinetic Family Drawings as Indices of Family Functioning* [Unpublished master's Theses]. University of Cape Town, South Africa.

Beyers, W. & Goossens, L. (2008). Dynamics of perceived parenting and identity formation in late adolescence. *Journal of Adolescence*, *31* (2), 165-184.

Bo-Bastian, A., Contreras-Vidal, J., Kagerer, FA., & Clark, JE. (2008). Continuous and discontinuous drawing: High temporal variability exists only in discontinuous circling in young children. *Journal of motor behavior*, *40*(5), 391-399.

Borela, V. (2020). ALS curriculum implementation for juvenile delinquents in urban and rural areas in the Philippines: A comparative analysis". *Middle Eastern Journal of Research in Education and Social Sciences*, *1*(1), 1-14.

Bukatko, D. & Daehler, M. (1992). *Child development*. Boston: Houghton Moffin

Christle, C., Kristine, J., & Michael, N. (2000*). Youth aggression and violence: Risk, resilience, and prevention*. ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education.

Cooper, J., Kidwell, R., & Eddleston, K. (2013). Boss and parent, employee and child: Work-family roles and deviant behavior in the family firm, Family Relations: An Interdisciplinary. *Journal of Applied Family Studies*, *62*(3), 457-471.

Corman, L. (1967). *Le test du dessin de famille dans la pratique medico-pedagogique*[The family drawing test in Medical-Pedagogical practice]. Presses Universitaires de France, Paris.

Da Fonseca, M. (2014). *Representacoes do self-e da familia* [Representations of self and family]. Dissertação de Mestrado. Universidade de Lisboa Faculdade de Psicologia.

Darling, N. & Steinberg, L. (1994). Parenting style as context: An integrative model. *Psychological Bulletin*, *113*, 487–496. https://doi.org/10.1037/0033-2909.113.3.487

De la Torre, M. J., Casanova, P. F., García, M. C., Carpio, M. V. & Cerezo, M. T. (2011). Estilos educativos paternos y estrés en estudiantes de secundaria obligatoria. *Behavioral Psychology/Psicología Conductual*, 19, 577-590

De Souza, Maura (2007). *A apercepcao Familiar em criancas com ou sem transtorno de defict de atencao/ hiperatividade, transtoorno de conduta e transtorno desafiador opositivo* [The Family Apperception in children with or without Attention Deficit/Hyperactivity Disorder, Conduct and Oppositional Deficit Disorder]. Dissertação de Mestrado. Pontificia Universidade Catolica Do Rio Grande Do SUL, Brazil.

Delvecchio, E., Germani, A., Raspa, V., Lis, A., & Mazzeschi, C. (2020). Parenting Styles and Child's Well-Being: The Mediating Role of the Perceived Parental Stress. *Europe's Journal of Psychology*, *16*(3), 514-531. https://doi.org/10.5964/ejop.v16i3.2013

Dwairy, M. (2004). Parenting styles and psychological adjustment of Arab adolescents. *Transcultural Psychiatry*, *41*(2), 233-252.

Geri, R. & Dana, N. (1993). Family interactions and child psychopathology. *Child Development*, *64* (1), 25-28.

Grolnick, W. S., Gurland, S. T., DeCourcey, W., & Jacob, K. (2002). Antecedents and consequences of mothers' autonomy support: An experimental investigation. *Developmental Psychology*, 38, 143–154.

Grolnick, W. S., Ryan, R. M., & Deci, E. L. (1991). Inner resources for school achievement: Motivational mediators of children's perceptions of their parents. *Journal of Educational Psychology*, 83, 508–517.

Grolnick,W. S., & Ryan, R. M. (1992). Parental resources and the developing child in school. In M. E. Procidano & C. B. F. Fisher (Eds.), *Contemporary families: A handbook for school professionals* (pp. 275–291). New York: Teachers College Press.

Hasan, N., & Power, T. G. (2002). Optimism and pessimism in children: A study of parenting correlates. *International Journal of Behavioral Development*, 26, 185–191.

Jackson, L. M., Pratt, M. W., Hunsberger, B., & Pancer, S. M. (2005) .Optimism as a mediator of the relation between perceived parental authoritativeness and adjustment among adolescents: Finding the sunny side of the street. *Social Development*, 14, 273–304.

Jaureguizar, J., Bernaras, E., Bully, P. & Garaigordobil, M. (2018). Perceived parenting and adolescents' adjustment. Jaureguizar et al. *Psicologia: Reflexão e Crítica*, 18, 31-38. https://doi.org/10.1186/s41155-018-0088-x

Kavale K., Steven, F. & Mark, M. (2004). *Handbook of Emotional and Behavioral difficulties*. NY: SAGE Publications.

Kochanska, G.; Aksan, N.; & Joy, M. (2007). Children's fearfulness as a moderator of parenting in early socialization: Two longitudinal studies. *Developmental Psychology*, *43* (1), 222-237.

Kuczynski, Leon (2003). *Handbook of dynamics in parent-child relation*. California: Sage Publishing, Inc.

Laible, D. J., & Carlo, G. (2004). The differential relations of maternal and paternal support and control to adolescent social competence, self-worth, and sympathy. *Journal of Adolescent Research*, 19, 759–782.

López-Romero, L., Romero, E., & Villar, P. (2012). Relationships between parenting styles and psychopathic traits in childhood. *Psicología Conductual/Behavioral Psychology*, *20*, 603-623.

McKinney, C., Donnelly, R., & Renk, K. (2008). Perceived parenting, positive and negative perceptions of parents, and late adolescent emotional adjustment. *Child and Adolescent Mental Health*, *13*, 66–73. https://doi.org/10.1111/j.1475-3588.2007.00452.x

Monttinen, J. (1988). *A Descriptive Study of the Kine tic Family Drawings of Children from Catholic, Lutheran, and Seventh-day Adventist Religious Backgrounds* [Master's Theses, Andrews University]. Database Andrews University . http://digitalcommons.andrews.edu/theses

Otilia-Vladislav, E. & Marc, G. (2017). The Specific Issues of Self-Image and the Image of Parental Figures for Children in Families with Conflict Divorce. *Journal of Experiential Psychotherapy*, *20*(4), 25- 29.

Owen M., & Cox, M. (1997). Marital conflict and the development of infant-parent attachment relationships. *Journal of Family Psychology*, 11, 152–164.

Pereira, A.; Canavarro, C.; Cardoso, M.; & Mendonca, D. (2009). Patterns of parental rearing styles and child behaviour problems among Portuguese school-aged children. *Journal of Child and Family Studies*, *18* (4), 454-464.

Piperno, F., Di-Biasi, S., & Levi, G. (2007). Evaluation of family drawings of physically and sexually abused children. *European Child & Adolescent Psychiatry*, *16*(6), 389- 414. https://doi.org/10.1007/s00787-007-0611-6

Policarpio-Gutierrez, M. (2018) The Draw-a-Family Picture Test (DAFPT): A New Projective Test for Children. *Open Journal of Social Sciences*, 6, 171-178. https://doi.org/10.4236/jss.2018.68013

Pomerantz, E. M. & Eaton, M. M. (2000). Developmental differences in children's conceptions of parental control: They love me, but they make me feel incompetent. *Merrill-Palmer Quarterly*, 46, 140–167.

Ratelle, C. F., Larose, S., Guay, F., & Sene´cal, C. (2005). Perceptions of parental involvement and support as predictors of college students' persistence in a science curriculum. *Journal of Family Psychology*, 19, 286–293.

Rohner, R. & Abul khaleque & David, E. Coumoye (2005). Parental acceptance-rejection: Theory, methods, cross-cultural evidence, and implications. *Ethos*, *33* (3), 299-334.

Rohner, R. (1986). *The warmth dimension: Foundations of parental acceptance-rejection theory*. Sage Publications, Inc.

Rohner, R., (2010). Testing central postulates of parental acceptance-rejection theory (PAR Theory): A meta-analysis of cross-cultural studies. *Journal of Family Theory & Review*, *2*(1), 73-87.

Schacker, E. (1979). The Kinetic Family Drawings as an indicator of marital instability and family stress [Unpublished doctoral dissertation]. UNLV Retrospective Theses & Dissertations. Http://dx.doi.org/10.25669/4hl5-fsm4

Schwalm, M. (2006). *The Relationship between parent – Adolescent Conflict and Academic achievement.* B.A., Michigan State University.

Sessa, F. M., Avenevoli, S., Steinberg, L., & Morris, A. S. (2001). Correspondence among informants on parenting: Preschool children, mothers, and observers. *Journal of Family Psychology*, 15, 53–68.

Skinner, E., Johnson, S. & Snyder, T. (2005). Six Dimensions of Parenting: A Motivational Model. *Parenting: Science and Practice*, *5*(2), 175-235.

Smetana, J. G. (1994). Parenting styles and beliefs about parental authority. In J. G. Smetana (Ed.), *Beliefs about parenting: Origins and developmental implications* (pp. 21–36). San Francisco, CA: Jossey-Bass/Pfeiffer.

Steinberg, L., Lamborn, S. D., Dornbusch, S. M., & Darling, N. (1992). Impact of parenting practices on adolescent achievement: Authoritative parenting, school involvement, and encouragement to succeed. *Child Development*, 63, 1266–1281.

Terashima, S., Miyajima, C., Ninomiya, H. & Tanaka, H. (1998). The Family Drawing Test by Children with Psychosomatic Disease. *Bulletin of Faculty of Sociology, Kansai University*, 30(2), 87- 97.

World Health Organization [WHO] (2010). *International Statistical Classification of Diseases and Related Health Problems 10th Revision ICD10*. World Health Organization. http://www.who.int/classifications/icd/ICD10Volume2_en_2010.pdf?en_2010.pdf?ua=1

Yahya, A., Mohammad, R. (2020). Perceived Parental Image in Paintings of Children with Moderate Mental Disability. *Multicultural Education*, *6*(5), 256-264.